43

سورة الملك مكية اياتها ٣٠ نزلت بعد الطور

رقم ٢١٤٧١
تاريخ ١٩٥٠

كوكب بنايه شيخان ٧١
سورة الملك ٧٩ شيخان ٧١
يتساءلون ٧٢
ليلة رمضان ٧٤
كرة بارو ١٢ شوال ٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تبرك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير ١- الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور ٢- الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفوت فارجع البصر هل ترى من فطور ٣- ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ٤- ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير ٥- وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير ٦- اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور ٧- تكاد تميز من الغيظ كلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير ٨-

---

(تبارك الذى بيده الملك) اى تعالى وتعاظم الله الذى بقبضته قدرته فى الامور (وهو على كل شئ قدير) بالقدرة الشاملة والارادة الكاملة (الذى خلق) واوجد (الحياة والموت) وازالهما حسبما قدره (ليبلوكم) ايها المكلفون معاملة المختبر (ايكم احسن عملا) واخلصه احسن عقلا واروع عن محارم الله تعالى واسرع فى طاعته (وهو العزيز الغفور) لمن تاب (الذى خلق سبع سموات طباقا) مطابقة بعضها فوق بعض (ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت) واختلاف وعدم تناسب (فارجع البصر) فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها (هل ترى من فطور) وشقوق وخلل ثم (ارجع البصر كرتين) رجعتين اخريين فى ارتياد الخلل (ينقلب اليك البصر خاسئا) بعيدا عن اصابة المطلوب (وهو حسير) كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة. (ولقد زينا السماء الدنيا) القربى اى السماء القريبة من الدنيا او المرئية منها (بمصابيح) بكواكب كثيرة مضيئة بالليل وجعلناها رجوما للشياطين) وجعلنا لها فائدة اخرى وهى رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسببة عنها. وقيل جعلنا رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون (واعتدنا لهم عذاب السعير) فى الاخرة بعد الاحراق فى الدنيا (وللذين كفروا بربهم) من الشيطان وغيرهم (عذاب جهنم. وبئس المصير) المرجع (اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا) صوتا كصوت الحمير (وهى تفور) تغلى بهم غليان المرجل بما فيه (تكاد تميز) تتفرق (من الغيظ) غيظا عليهم غيظ الزبانية (كلما القى فيها فوج) جماعة من الكفرة (سالهم خزنتها الم ياتكم نذير) فى الدنيا يخوفكم هذا العذاب.

قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير - ٩ -
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحب السعير - ١٠ - فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لأصحب السعير - ١١ - ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير - ١٢
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور - ١٣ - الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير - ١٤ - هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه واليه النشور - ١٥ - ءأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور - ١٦ ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير - ١٧

(قالوا بلى قد جاءنا نذير) رسل (فكذبنا) الرسل وافرطنا في التكذيب (وقلنا
ما نزل الله من شيء) حتى نفينا الانزال والارسال (ان انتم الا في ضلال كبير)
في انذاركم ايانا (وقالوا لو كنا نسمع او نعقل) كلام الرسل فنقبله على ما لاح من
صدقهم - فتتفكر تفكر المستبصرين (ما كنا في) عداد (اصحاب السعير) فسحقهم
الله سحقا اى ابعدهم من رحمته (ان الذين يخشون ربهم) يخافون عذابه غائبا
عنهم - او غائبين عنه - او عن اعين الناس (لهم مغفرة) لذنوبهم (واجر
كبير) الا وهو رضاء الله عنهم - ورضوان الله اكبر - روى ان المشركين كانوا يتكلمون
فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله، فيقولون: اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد
نزلت (واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور) بالضمائر قبل ان
يعبر عنها سرا او جهرا (الا يعلم) السر والجهر (من خلق الاشياء (وهو اللطيف
الخبير) الى ما ظهر من خلقه وما بطن. (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) ليسة
يسهل لكم السلوك فيها (فامشوا في مناكبها) في جوانبها او جبالها (وكلوا من
رزقه) والتمسوا من نعم الله (واليه النشور) المرجع فيسئلكم عن شكر ما انعم
عليكم (ءأمنتم من في السماء) يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم (ان
يخسف بكم الارض) فيغيبكم فيها كما فعل بقارون (فاذا هي تمور) تضطرب
وتتردد في المجيء والذهاب (ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا) ان
يطير عليكم حجارة حصباء (فستعلمون كيف نذير) كيف انذارى اذا شاهدتم
المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ.

ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكيرِ -١٨- اولم يروا الى الطير فوقهم صٰفّٰتٍ
ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمٰن انه بكل شئ بصير -١٩- امّن هذا الذى
هو جند لكم ينصركم من دون الرحمٰن اِنِ الكٰفرون إلا فى غرور -٢٠- أمّن
هذا الذى يرزقكم ان امسك رزقه بل لّجّوا فى عتو ونفور -٢١- أفمن
يمشى مكبا على وجهه اهدى أمّن يمشى سويا على صراط مستقيم -٢٢
قل هو الذى انشأكم وجعل لكم السمع والابصٰر والافـٔدة قليلا ما تشكرون -٢٣.
قل هو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون -٢٤ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين -٢٥

(ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكيرِ) اى انكارى عليها بانزال العذاب
(اولم يروا الى الطير فوقهم صافات) باسطات اجنحتهن فى الجو عند طيرانها
(ويقبضن) ويضممنها اذا طرين بها جنوحهن وتتابعه وقت على التحريك (ما
يمسكهن) فى الجو (الا الرحمٰن) الذى خلقهن على اشكال وهيأهن هيأتهن
للجرى فى الهواء (انه بكل شئ بصير) يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب
امن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمٰن) ان ارسل عليكم عذابه من نحو
خسف وارسال حاصب (اِنِ الكافرون الا فى غرور) لاعتقادهم (أمّن هذا
الذى يرزقكم ان امسك رزقه) عنكم بامساك المطر وسائر الاسباب الحاصلة
والموصلة له اليكم (بل لجوا) تمادوا (فى عتو) عناد وفساد (ونفور)
شراد عن الحق (افمن يمشى مكبا على وجهه) اى يعثر كل ساعة ويخر
على وجهه لوعورة طريقه (اهدى امن يمشى سويا) قائما سالما من
العثار (على صراط مستقيم) مستوى الاجزاء والجهة (قل هو الذى
انشأكم وجعل لكم السمع) لتسمعوا (والابصار) لتنظروا (والافـٔدة) لتتفكروا
(قليلا ما تشكرون) باستعمالها فيما خلقت لها. (قل هو الذى ذرأكم) خلقكم
(فى الارض واليه تحشرون) فى الاخرة للحساب والجزاء (ويقولون) اى
الكافرون (متى هذا الوعد) اى الحشر الذى تعدونا به (ان كنتم
صادقين) يعنون النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين.

قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين - ٢٦. فلما رأوه زلفة سيئت وجوه
الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون - ٢٧ - قل أرأيتم إن أهلكنى
الله ومن معى او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم - ٢٨ - قل هو
الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو فى ضلال مبين - ٢٩
قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين - ٣٠

(قل انما العلم) اى علم وقته (عند الله) لايطلع عليه غيره (وانما انا نذير مبين)
مظهر مبالغ مايوحى اليّ من عنده ولم يوح الىّ فى تعيين وقوع الموعود فاتكلم عنه.
(فلما راوه) الوعد (زلفة) اى قرب منهم (سيئت وجوه الذين كفروا) بان علتهم الكآبة
وساءته رؤية العذاب (وقيل لهذا الذى كنتم به تدعون) تطلبون وتستعجلون
من الدعاء اوتدعون ان لابعث ولاحشر فهو من الدعوى. (قل أرأيتم ان
اهلكنى الله) امانى (ومن معى) من المؤمنين (اورحمنا) بتأخير اجالنا (فمن
يجير الكافرين من عذاب اليم) اى لاينجيهم احد من العذاب منا ويقينا. (قل
هو الرحمن) الذى ادعوكم اليه مولى النعم كلها (امنا به) العلم به (وعليه
توكلنا) لاالوثن عليه (فستعلمون من هو فى ضلال مبين) منا ومنكم (قل
أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا) غائرا فى الارض بحيث لاتناله الدلاء (فمن يأتيكم
بماء معين) جار ظاهر سهل الاخذ.

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
ان القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر الله له وهى: تبارك
الذى بيده الملك» اخرجه ابوداود والترمذى واحمد، وللترمذى فى
اخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: هى المنجية تنجيه من عذاب القبر. (الزبيدى). من تفسير البيضاوى.
عن انس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سورة من القرآن
ماهى الا ثلاثون آية فاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهى تبارك. رواه
الطبرانى فى الاوسط والضياء. حديث صحيح. وعن ابن مسعود قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر. رواه
ابن مردويه. حديث حسن. من الجامع الصغير

تمت سورة الملك
ليلة ١٦ رجب ٧١

تمت يوم الاربعاء ٧٢

تمت كان يارو
29/5 58

بنجل المرشوال ٧١
لمبيه ٢٠ شوال ٧٢

سورة القلم - مكية الا من اية ١٧-٣٢ ومن اية ٤٨-٥٠ ايا تها ٥٢ نزلت بعد العلق.

بسم الله الرحمن الرحيم

ن ٦٠ والقلم وما يسطرون - ١- ما انت بنعمة ربك بمجنون - ٢- وان لك لاجرا غير ممنون - ٣- وانك لعلى خلق عظيم - ٤- فستبصر ويبصرون - ٥- بايكم المفتون - ٦- ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين - ٧- فلا تطع المكذبين - ٨- ودوا لو تدهن فيدهنون - ٩- ولا تطع كل حلاف مهين - ١٠ هماز مشاء بنميم - ١١- مناع للخير معتد اثيم - ١٢- عتل بعد ذلك زنيم - ١٣- ان كان ذا مال وبنين - ١٤

(ن) الظاهر ان المراد به هذا الحرف - لمسكونه. وان كان اسم جنس او اسم علم فلا بد له من الاعراب. (والقلم) الخاط في اللوح المحفوظ (وما يسطرون) اى يكتب الملائكة من الحسنات والسيئات (ما انت) ايها النبى (بنعمة ربك) التى انعم بها عليك (بمجنون) اى بمغتون. وهذا جواب القسم. (وان لك) على تبليغك شرعنا ووفائك بعهدنا (لاجرا غير ممنون) اى لا منة لاحد به عليك من العباد (وانك لعلى خلق عظيم) ادبناه اياك وحليناه باخلاقك لا خلق اعظم من خلقك - وفى خلقه قالت عائشة رضى الله عنها حينى سئلت: كان خلقه القرآن. (فستبصر) انت ومن يعاديك من المؤمنين (ويبصرون) ايضا اولئك الكافرون المسرفون (بايكم المفتون) مع ايكم الفتنة وايكم يفتن بالجنون المؤمنون المهتدون او الكافرون الضالون (ان ربك) الذى ربك (هو اعلم بمن ضل عن سبيله) فالضال عن سبيله هو المفتون حقيقة عن طريق الحق (وهو سبحانه (اعلم بالمهتدين) منكم (فلا تطع المكذبين) بك وبما جاءك من عند ربك (ودوا) واحبوا (لو تدهن) وتلاينى انت معهم - توافقهم فى دينهم (فيدهنون) فيوافقونك (ولا تطع كل حلاف) بغير حق (مهين) حقير مهان (هماز) عياب مغتاب (مشاء بنميم) نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه السعاية والافساد (مناع للخير) بخيل للمال (معتد) فى الظلم (اثيم) كثير الاثم (عتل) غليظا (بعد ذلك زنيم) دعى بين القوم لا يكون له نسب معروف (ان كان ذا مال) كثير (وبنين) كثيرة - فلا بد له ان يشكر المنعم ومع ذلك لم يشكره بل تجبر وكفر بايا تنا.

اذا تتلى عليه اياتنا قال أساطير الاولين - ١٥ - سنسمه على الخرطوم - ١٦ - انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين - ١٧ - ولا يستثنون - ١٨ - فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون - ١٩ - فاصبحت كالصريم - ٢٠ - فتنادوا مصبحين - ٢١ - ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صرمين - ٢٢ - فانطلقوا وهم يتخافتون - ٢٣ ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين - ٢٤ -

---

(اذا تتلى عليه اياتنا) القرآن (قال اساطير الاولين) اى الاكاذيب القديمة. قيل: هذا هو الوليد بن المغيرة الذى عاب النبى صلى الله عليه وسلم كاذبا باسم واحد وهو المجنون سماه الله تعالى بعشرة اسماء صادقا. كان الوليد دعيا فى قريش ليس من سنخهم ادعاه ابوه بعد ثمان عشرة سنة من مولده. وقيل بغت امه ولم يعرف حتى نزلت هذه الاية: والنطفة اذا خبثت خبث الناشئ منها. روى انه لما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايات، دخل على امه.. وقال: ان محمدا وصفنى بعشر صفات وجدت تسعا منى. فاما الزنيم فلا علم لى به فان اخبرتنى به بحقيقته والا ضربت عنقك، فقالت: ان ابالك عنين وخفت ان يموت فيصل ماله الى غير ولده فدعوت راعيا الى نفسى فانت من ذلك الراعى. قال تعالى: (سنسمه على الخرطوم) سنجعل له سمة وعلامة على انفه يعرف به. وقد اصاب الوليد يوم بدر على انفه فبقيت سمة على انفه (انا بلوناهم) اختبرنا اهل مكة بالجوع والقحط سبع سنين حتى اكلوا الجيف والرمم بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال: اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسنى يوسف (كما بلونا اصحاب الجنة) البستان الذى بقرية ضروان على فرسخين - (١١ كيلو مترا تقريبا) من صنعاء. هم قوم من اهل الصلاح كانت لابيهم هذه الجنة. وكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقى على الفقراء. فلما مات قال بنوه: ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال فحلفوا ليصرمنها ويقطعنها خفية من المساكين ولم يستثنوا فى يمينهم - فاحرق الله جنتهم. (اذ اقسموا) وحلفوا (ليصرمنها) ليقطعن ثمرها (مصبحين) فى الصبح قبل انتشار الفقراء (ولا يستثنون) ولا يقولون ان شاء الله (فطاف عليها طائف من ربك) انزل الله عليها نارا فاحرقتها (وهم نائمون) فى حال نومهم. (فاصبحت) الجنة (كالصريم) كالمصرومة بلا شجر لهلاك ثمرها (فتنادوا مصبحين) عند الصباح (ان اغدوا) وبكروا (على حرثكم) اى فاقبلوا على حرثكم باكرين (ان كنتم صارمين) مريدين صرامه (فانطلقوا) وذهبوا نحوها (وهم يتخافتون) يسارون فيما بينهم لئلا يسمع المساكين (ان لا يدخلنها) اى الجنة. (اليوم عليكم مسكين) لا تمكنوا مسكينا من الدخول.

رجل صالح

وغدوا على حرد قدرين - ٢٥ - فلما رأوها قالوا انا لضالون - ٢٦ - بل نحن محرومون - ٢٧
قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون - ٢٨ - قالوا سبحن ربنا انا كنا ظالمين - ٢٩ -
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون - ٣٠ - قالوا يا ويلنا انا كنا طغين - ٣١ - عسى
ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون - ٣٢ - كذلك العذاب ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون - ٣٣ - ان للمتقين عند ربهم جنت النعيم - ٣٤ -
افنجعل المسلمين كالمجرمين - ٣٥ - مالكم كيف تحكمون - ٣٦ - ام لكم كتب فيه تدرسون - ٣٧
ان لكم فيه لما تخيرون - ٣٨ - ام لكم أيمن علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون - ٣٩

(وغدوا على حرد) على جد فى المنع (قادرين) اى باكروا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها وزى منفعتها عن المساكين (فلما رأوها) اى جنتهم محترقة (قالوا انا لضالون) ضللنا عن جنتنا - وهى جنتنا - لما رأوا من هلاكها - فلما تاملوا وعرفوا انها هى - قالوا: (بل نحن محرومون) خيرها لجنايتنا على انفسنا (قال اوسطهم) واعدلهم وخيرهم: (الم اقل لكم لولا تسبحون) كان اوسطهم قال لهم حين عزموا على صرامتهم عن المساكين: اذكروا الله وانتقامه من المجرمين - وتوبوا وارجعوا عن هذه العزيمة الخبيثة ففعلوه - وعيرهم: (قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين) قال اولئك اصحاب الجنة لما سمعوا قول اوسطهم سبحان ربنا - اى سبحوا واقروا على انفسهم بالظلم فى منع المعروف وترك قول «ان شاء الله» (فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا بما فعلوا من الهرب من المساكين. (قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين) ثم لما اعترفوا جميعا بانهم تجاوزوا - قالوا انا كنا طاغين بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء (انا الى ربنا راغبون) طالبون الخير. عن ابن مسعود رضى الله عنه - بلغنى انهم اخلصوا فابدلهم بها جنة تسمى الحيوان - فيها عنب يحمل البغل منه عنقودا. (كذلك العذاب) من عذاب الدنيا (ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون) ما يمضى الى هذا العذاب. (ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم) ليس فيها الا النعم الخالص (افنجعل المسلمين كالمجرمين - مالكم كيف تحكمون) حتى تحكموا فيه بما شئتم (ام لكم كتاب) من السماء (تدرسون) فى ذلك الكتاب (ان لكم فيه لما تخيرون) اى ما تختارونه وتشتهونه لكم. (ام لكم ايمان) عهود (علينا بالغة الى يوم القيمة) لا نخرج عن عهدتنا (ان لكم لما تحكمون) به لانفسكم.

مكية من اية ٣٤

سلهم ايهم بذلك زعيم - ٤٠ - ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين - ٤١ - يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون - ٤٢ - خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون - ٤٣ - فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون - ٤٤ - واملي لهم ان كيدي متين - ٤٥
ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم مثقلون - ٤٦ - ام عندهم الغيب فهم يكتبون - ٤٧ - فاصبر
لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم - ٤٨ - لولا ان تداركه نعمة
من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم - ٤٩ -

[معونية من اية ٤٨]

(سلهم) اى المشركين (ايهم بذلك) الحكم (زعيم) وكفيل بذلك (ام لهم شركاء) من الناس
يشاركونهم فى هذا القول (فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين) فى دعواهم ان احدا
لا يسلم لهم. هذا (يوم يكشف عن ساق) يوم يشتد الامر ويصعب (ويدعون) اى
الكفار ثمة (الى السجود توبيخا على تركهم السجود فى الدنيا (فلا يستطيعون) ذلك
(خاشعة) ذليلة (ابصارهم - ترهقهم ذلة) يغشاهم صغار (وقد كانوا يدعون)
على السن الرسل (الى السجود) فى الدنيا (وهم سالمون) اصحاء فلا يسجدون (فذرنى)
اتركنى واياهم اى كلهم الى فانى اكفيكهم (ومن يكذب) معه (بهذا الحديث) بالقرآن
اى كل امره الى وخل بينى وبينه فانى عالم بما ينبغى ان يفعل به مطيق له فلا
تشغل نفسك وقلبك شأنه وتوكل علىّ فى الانتقام منه. (نستدرجهم)
نستدنيهم العذاب درجة درجة. واستدراج الله العصاة ان يريهم الصحة
والنعمة فيجعلون رزق الله ذريعة الى ازدياد المعاصى (من حيث لا يعلمون)،
قال عليه السلام: اذا رايت الله تعالى ينعم على عبد وهو مقيم على معصية فاعلم
انه مستدرج. وتلا هذه الآية. (واملى لهم) وامهلهم (ان كيدى متين) قوى
شديد. (ام تسئلهم) على تبليغ هذه الرسالة (اجرا فهم من مغرم مثقلون) فلا
يؤمنون (ام عندهم الغيب) اى اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يحكمون
به (فاصبر لحكم ربك) وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم (ولا تكن كصاحب الحوت)
يونس بن متى عليه السلام فى العجلة والغضب على القوم (اذ نادى) دعا ربه فى
بطن الحوت بلا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين. (وهو مكظوم) مملوء غيظا
(لولا ان تداركه نعمة من ربه) باجابة دعائه (لنبذ) لطرح من بطن الحوت (بالعراء) الارض
الخالية من الاشجار (وهو مذموم) معاتب.

فاجتبٰه ربه فجعله من الصلحين - ٥٠ - وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بأبصٰرهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون - ٥١ - وما هو الا ذكر للعٰلمين ٥٢

(فاجتبٰه ربه) واصطفاه للتاب واقبل على الله (فجعله من) عباده (الصالحين)
انبيائه المرسلين. — يروى ان يونس بن متى عليه السلام بعث الى اهل نينوى
من الموصل فكذبوه واصروا على تكذيبه فوعدهم بالعذاب الى ثلاث - وبعد ما قرب
العذاب عليهم خرج من بينهم هاربا - فلما رأوا الموعد اغامت السماء غيما اسود ذا دخان
شديد فهبط حتى غشى مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه. فايقنوا بصدقه فلبسوا
المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة
وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت الاصوات واظهروا الايمان واخلصوا التوبة وتضرعوا
الى الله فرحمهم وكشف عنهم الضر. واما يونس لما خرج هاربا وصل البحر ركب الفلك
المملوء - فاحتبست السفينة ولم تجر فقال البحارون ان في السفينة عبدا آبقا - على ما هو
عادتهم في امثاله بزعمهم ان السفينة اذا كان فيها عبد آبق او احمق مذنب لم تجر. فبادروا
الى القرعة مرة او ثلاثا. فخرجت القرعة باسم يونس - فتنطن وقال: انا الآبق ورمى
بنفسه في الماء فالتقمه الحوت - وهو داخل في الملامة على نفسه نادم على فعله وخروجه
هاربا من قومه بلا نزول الوحي من ربه. لذلك اخذ يسبح ربه في بطن الحوت «لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين» فتاب الله وغفر له واجتباه واخرجه من بطن
الحوت - ثم رجع الى قومه - فلولا انه كان يسبح في بطن الحوت للبث فيه الى يوم الدين.
وكان لبثه في بطن الحوت ثلاثة ايام - او سبعة - او اربعين يوما - فنبذه الى المكان
الخالي من الاشجار في ساحل البحر - وهو عليل مما ناله من التقام الحوت وانبت الله
له شجرة يقطين - القرع - ثم ارسله الله الى قومه وهم مائة الف او اكثر فآمنوا
واطمأنوا الى منتهى اجلهم. (وان يكاد الذين كفروا) بالله وآياته (ليزلقونك
بابصارهم) او يهلكونك نظرة حنقهم عليك. وكانت العين في بني اسد. فكان الرجل
منهم يجوع ثلاثة ايام فلا يمر به شيء فيقول فيه: لم ار كاليوم مثله الا
وفي الحديث «العين حق تستنزل الخالق» رواه احمد وغيره عن ابن عباس رض. العين
تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر - رواه ابن عدي وابو نعيم عن ابي ذر رض. وعن
الحسن رقية العين هذه الاية (لما سمعوا الذكر) القرآن (ويقولون انه لمجنون) حيرة
في امره - اي محمد (وما هو) القرآن (الا ذكر للعالمين) وما القرآن الا موعظة للعالمين

تمت ١٦ رمضان ٧١ كوكوتة - ١٤ شوال ٧١ سورولة
تمت كلة بارو ٥ شوال ٧٧

٧٦ سورة لبه
٧١ كوكوث بتابه تعد
٧١ بيجي الكم حاجة
لبه ع تعدة ٧٣

سورة الحاقة - مكية - وآياتها ٥٢ - نزلت بعد تبارك الملك .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٦٣ ٧٦٢ الحاقة - ١ - ما الحاقة - ٢ - وما أدراك ما الحاقة - ٣ - كذبت ثمود وعاد بالقارعة - ٤ - فاما ثمود فأهلكوا بالطاغية - ٥ - واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية - ٦ - سخرها
٧٦٣ ٧٦٣ عليهم سبع ليال وثمنية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية - ٧ -
ومن قبله ٧٣ فهل ترى لهم من باقية - ٨ - وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكة بالخاطئة - ٩ - فعصوا رسول ربهم
فاخذهم اخذة رابية - ١٠ - انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية - ١١ - لنجعلها لكم تذكرة
وتعيها اذن واعية - ١٢ - فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة - ١٣ - وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة - ١٤

(الحاقة) الساعة التي هي آتية لا ريب فيها (ما) هي (الحاقة) اي اي شيء هي (وما ادراك) واي شيء اعلمك (ما) هي (الحاقة) انك لا تعلمها (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) اي بالحاقة - من اسماء القيامة تذكيرا وتخويفا لاهل مكة (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بالصيحة الشديدة (واما عاد فاهلكوا بريح) بالدبور لقوله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور - ريح تهب من جهة المشرق - والدبور وزان رسول تهب من جهة المغرب . (صرصر) شديدة الصوت (عاتية) شديد العصف (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام) اولها يوم الاربعاء لثمان خلون من شوال وآخرها يوم الجمعة خمسة عشر منه . (حسوما) متتابعة لا تنقطع (فترى القوم فيها) في مهابها او في الليالي والايام (صرعى) مصروعين (كانهم اعجاز) اصول (نخل خاوية) ساقطة بالية (فهل ترى لهم) لقوم عاد (باقية) وهذا جزاء من كفر بالله وانكر عذابه وحسابه (وجاء فرعون ومن قبله) من الامم اي ومن معه من الجبابرة (والمؤتفكات) قرى قوم لوط . اي المنقلبات عليهم (بالخاطئة) ذات الخطأ العظيم (فعصوا) كل من الامم (رسول ربهم . فاخذهم اخذة رابية) شديدة الهلاك زائدة في الشدة . (انا لما طغى) وارتفع وتجاوز (الماء) حده وقت الطوفان على اعلى جبل في الدنيا (حملناكم) اي آباءكم (في الجارية) في سفينة نوح تجري على اعلى جبل خمسة عشر ذراعا (لنجعلها لكم تذكرة) اي لنجعل انجاء المؤمنين واغراق الكافرين عبرة وعظة (وتعيها) وتحفظها (اذن واعية) وحافظة (فاذا نفخ في الصور) القرن نفخه اسرافيل (نفخة واحدة) وهي النفخة الاولى ويموت عندها الناس - والثانية يبعثون عندها (وحملت الارض والجبال) رفعتا عن موضعهما (فدكتا دكة) دقتا وكسرتا دقة (واحدة) حتى ترجع هباءً منثورا .

من وعن يمين

فيومئذ وقعت الواقعة ١٥- وانشقت السماء فهى يومئذ واهية ١٦- والملك على
ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ١٧- يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ١٨- فاما ٧٦
من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتبيه ١٩- انى ظننت انى ملاق حسابيه ٢٠-
فهو فى عيشة راضية ٢١- فى جنة عالية ٢٢- قطوفها دانية ٢٣- كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم فى الايام الخالية ٢٤- واما من اوتى كتبه بشماله فيقول يليتنى لم اوت كتبيه ٢٥-
ولم ادر ما حسابيه ٢٦- يليتها كانت القاضية ٢٧- ما اغنى عنى ماليه ٢٨- هلك عنى
سلطانيه ٢٩-

(فيومئذ وقعت الواقعة) نزلت النازلة وهى القيامة. (وانشقت السماء) فتحت ابوابها (فهى
يومئذ واهية) ساقطة بعد ما كانت محكمة (والملك) جنس الملائكة (على ارجائها) جوانبها
يلجؤن الى اطرافها (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) منهم. واليوم تحمله اربعة وزيدت
اربعة اخرى يوم القيامة. (يومئذ تعرضون) للحساب والسؤال (لا تخفى منكم خافية) سريرة.
فى الحديث: تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات. فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما
الثالثة فعندها تطير الصحف. فيأخذ المؤمن كتابه بيمينه والهالك كتابه بشماله (فاما
من اوتى كتابه بيمينه فيقول) سرورا بما يرى فيه من الخيرات (هاؤم) خذوا (اقرؤا
كتابيه) اى كتابى الذى فيه حسناتى وسيئاتى (انى ظننت) وعلمت (انى ملاق حسابيه)
معاينى حسابى (فهو فى عيشة راضية) مرضية (فى جنة عالية) رفيعة (قطوفها) وثمارها
دانية) وقريبة. يقال لهم: (كلوا واشربوا هنيئا) لا مكروها فيهما (بما اسلفتم)
وقدمتم من الاعمال الصالحة (فى الايام الخالية) الماضية من ايام الدنيا. وعن ابن
عباس - فى الصائمين - اى كلوا واشربوا بدل ما امسكتم عن الاكل والشرب لوجه الله.
(واما من اوتى كتابه) الذى فيه عمله الخبيث (بشماله فيقول) حين يرى ما فيه (يا ليتنى
لم اوت كتابيه) لم اعط كتابى. لما رأى فيه ما يسوءه (ولم ادر) اعلم (ما حسابيه) اى
حسابى على الاعمال التى صدرت منى. (يا ليتها) يا ليت الموتة التى فى الحياة الدنيا (كانت القاضية)
لامر عظيم ابعث بعده ولم ألق ما القى (ما اغنى عنى ماليه) لم ينفعنى ما جمعته من مال
وكثرته الذى جمعته من حل وحرام (هلك عنى سلطانيه) تسلطى وملكى وتبارى
وتجبرى وبقيت فقيرا ذليلا.

٧ - حذف الهاء وصلا
٦ ماليه - وقف - الصفة
وصلا - ابن شامة

هاؤم = هاؤموا
اسم فعل امر بمعنى خذوا
مثل هاءم يهاءمون

خذوه فغلوه ٣٠ ثم الجحيم صلوه ٣١ ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ٣٢
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ٣٣ ولا يحض على طعام المسكين ٣٤ فليس له اليوم
ههنا حميم ٣٥ ولا طعام الا من غسلين ٣٦ لا يأكله الا الخاطئون ٣٧ فلا اقسم
بما تبصرون ٣٨ وما لا تبصرون ٣٩ انه لقول رسول كريم ٤٠ وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ٤١ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ٤٢ تنزيل من رب العالمين ٤٣
ولو تقول علينا بعض الاقاويل ٤٤ لاخذنا منه باليمين ٤٥ ثم لقطعنا منه الوتين ٤٦ فما منكم
من احد عنه حاجزين ٤٧ وانه لتذكرة للمتقين ٤٨ وانا لنعلم ان منكم مكذبين ٤٩ وانه
لحسرة على الكافرين ٥٠ وانه لحق اليقين ٥١ فسبح باسم ربك العظيم ٥٢

(خذوه) فيقول الله لخزنة جهنم: جروه (فغلوه) اجمعوا يديه الى عنقه (ثم الجحيم صلوه)
وادخلوه (ثم فى سلسلة) من سلاسل جهنم (ذرعها) طولها (سبعون ذراعا) بذراع الملك.
عن ابن جريج وقيل لا يعرف قدرها الا الله (فاسلكوه) فادخلوه (انه) بانه (كان) الكافر
فى حياته فى الدنيا (لا يؤمن بالله العظيم) وما جاء من عنده (ولا يحض على طعام المسكين)
فيه دليل على عظم جرم حرمان المسكين لانه عطفه على الكفر ولانه ذكر الحض دون
الفعل ليعلم ان تارك الحض اذا كان بهذه المنزلة فتارك الفعل احق. وعن ابى الدرداء
انه كان يحض امرأته على تكثير المرق لاجل المساكين ويقول خلقنا نصف السلسلة
بالايمان فلا تخلع نصفها بهذا (فليس له اليوم ههنا حميم) قريب يرق عنه (ولا طعام)
ولا اكل له (الا من غسلين) غسالة اهل النار - ما يسيل من ابدانهم من صديد والدم
(لا يأكله الا الخاطئون) الكافرون (فلا اقسم) لوضوح الامر - او اقسم الله تعالى (بما
تبصرون) من الاجسام والارض والسماء (وما لا تبصرون) من الملائكة والارواح (انه)
اى القرآن (لقول رسول كريم) يتكلم به على وجه الرسالة من عند الله (وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون) افلا تؤمنون (ولا بقول كاهن) كما زعمتم (قليلا ما تذكرون) افلا تتذكرون
(تنزيل من رب العالمين) لهداية عباده (ولو تقول) لو قال وادعى (علينا بعض الاقاويل)
شيأ لم نقله (لاخذنا منه باليمين) اى بيمينه (ثم لقطعنا منه الوتين) نياط القلب وهو
عرقه متصل بالقلب اذا قطع يموت الانسان (فما منكم) ايها العباد (من احد عنه) عن النبى
(حاجزين) يحجزنا. بل هو الصادق الذى لا يقول عن الله الا ما امره به (وانه) القرآن
(لتذكرة للمتقين - وانا لنعلم ان منكم مكذبين) بانه كلام الله رب العالمين (وانه لحسرة)
وندامة (على الكافرين) اذا رأوا ثواب المصدقين به (وانه لحق اليقين) لعين اليقين ومحض اليقين
(فسبح باسم ربك العظيم) بعظمته فوق العظماء

خذوا ارقب خطيئين احدهما تحذوا به والاخرى تحز الجوع الذى لا يعين

سورة المعارج مكية. نزلت بعد الحاقة. اياتها ٤٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع ١- للكفرين ليس له دافع ٢- من الله ذى المعارج ٣- تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ٤- فاصبر صبرا جميلا ٥- انهم يرونه بعيدا ٦- ونراه قريبا ٧- يوم تكون السماء كالمهل ٨- وتكون الجبال كالعهن ٩- ولا يسئل حميم حميما ١٠- يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه ١١- وصاحبته واخيه ١٢- وفصيلته التى تؤويه ١٣- ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه ١٤- كلا انها لظى ١٥- نزاعة للشوى ١٦-

---

(سال سائل) هو النضر بن الحرث، فانه قال: ان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم - او ابو جهل، فانه قال: فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين. سأل (بعذاب واقع الكافرين ليس له) لذلك العذاب (دافع من الله) اى ليس له دافع من جهته تعالى، اذا جاء وقته (ذى المعارج) ذى المصاعد (تعرج الملائكة والروح اليه) اى ويصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح الى عرشه (فى يوم كان مقداره) مسيرة (خمسين الف سنة) والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها فى زمان لكان فى تقدير بخمسين الف سنة من سنى الدنيا. وهو يوم القيامة. وقد قيل فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة وما قدر ذلك على المؤمنين الا كما بين الظهر والعصر (فاصبر صبرا جميلا) امر الله سبحانه نبيه بالصبر لما سأله سائل باستعجال العذاب على وجه الاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم والتكذيب بالقرآن صبرا جميلا بلا جزع ولا شكوى (انهم) الكفار (يرونه) اى العذاب يوم القيمة (بعيدا) فى عقولهم اى مستحيلا (ونراه قريبا) لامحالة (يوم تكون السماء) فى ثورانها (كالمهل) كالنحاس المذاب (وتكون الجبال كالعهن) كالصوف المصبوغ الوانا - لان الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها - وغرابيب سود (ولا يسئل حميم حميما) اى لا يسئل قريب عن قريب لشغل كل واحد منهم بنفسه عن الآخر (يبصرونهم) يرى بعضهم بعضا ويتعارفون ولم يتمكنوا من هذا السؤال لتشاغلهم بانفسهم (يود المجرم) الكافر (لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته) وزوجته (واخيه وفصيلته) وعشيرته (التى تؤويه) تضمه (ومن فى الارض جميعا) من الخلائق (ثم ينجيه كلا) اى لا ينجيه (انها) النار (لظى) تتلهب على الكفار (نزاعة للشوى) تنزع جلدة الرأس.

تدعو من ادبر وتولى ﴿١٧﴾ وجمع فاوعى ﴿١٨﴾ ان الانسان خلق هلوعا ﴿١٩﴾ اذا مسه
الشر جزوعا ﴿٢٠﴾ واذا مسه الخير منوعا ﴿٢١﴾ الا المصلين ﴿٢٢﴾ الذين هم على صلاتهم
دائمون ﴿٢٣﴾ والذين فى اموالهم حق معلوم ﴿٢٤﴾ للسائل والمحروم ﴿٢٥﴾ والذين يصدقون
بيوم الدين ﴿٢٦﴾ والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ﴿٢٧﴾ ان عذاب ربهم غير مامون ﴿٢٨﴾
والذين هم لفروجهم حفظون ﴿٢٩﴾ الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ﴿٣٠﴾
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ﴿٣١﴾ والذين هم لامنتهم وعهدهم راعون ﴿٣٢﴾
والذين هم بشهدتهم قائمون ﴿٣٣﴾ والذين هم على صلاتهم يحافظون ﴿٣٤﴾ اولئك فى
جنت مكرمون ﴿٣٥﴾

(تدعو من ادبر) عن الحق (وتولى) عن الطاعة (وجمع) المال (فاوعى) جمع وجعله فى وعاء يكنزه ولم يخرج حق الله الذى اوجبه عليه. (ان الانسان خلق هلوعا) شديد الحرص قليل الصبر (اذا مسه الشر جزوعا) كثير الجزع (واذا مسه الخير) السعة فى المال (منوعا) يبالغ فى الامساك لم يخرج حق الله (الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) محافظون لا يشتغلون عنها بشئ (والذين فى اموالهم حق) لله (معلوم) كالصدقات والزكاة (للسائل) اى يعطون السائل (والمحروم) الذى لا يسأل ويتعفف عن السؤال فيحسب غنيا فيحرم لظن الناس به غنى (والذين يصدقون بيوم الدين) تصديقا باعمالهم وتعب انفسهم وصرف اموالهم طمعا فى المثوبة الاخروية (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون على انفسهم (ان عذاب ربهم غير مامون) لا ينبغى لاحد ان يأمنه مع راحة القلب وان بالغ فى الطاعة. وينبغى ان يكون متوجها بين الخوف والرجاء (والذين هم لفروجهم حافظون) يصونونها من مباشرة ما حرم الله عليهم (الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم) من اماتهم (فانهم) فى مباشرتهم (غير ملومين) لاعتقاب عليهم (فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون) المتجاوزون عن الحلال الى الحرام. وهذه الاية تدل على حرمة المتعة والاستمناء واتيان البهائم والذكران. (والذين هم لامنتهم) اماناتهم بالتوحيد - وهى امانات الطاعات - امانات الشرع وامانات العباد - يعنى لا يخونون - ولا يخفرون ما عاهدوا من حقوق الله وحقوق العباد (وعهدهم) الذى عاهدوا الله عليه (راعون) حافظون (والذين هم بشهدتهم قائمون) عند الحكام بلا ميل الى قريب (والذين هم على صلاتهم يحافظون) اداء ها فى اوقاتها ويحافظون اركانها وشروطها وواجباتها وآدابها (اولئك فى جنات مكرمون) بثواب الله وحسن النظر الى وجهه

الذى يظهر السؤال لحاجته
وقيل هو الذى لا سبب له معلوم فيحرم التعرف والتعفف

فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ٣٦- عن اليمين وعن الشمال عزين ٣٧- ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم ٣٨- كلا انا خلقناهم مما يعلمون ٣٩- فلا اقسم
برب المشارق والمغارب انا لقادرون ٤٠- على ان نبدل خيرا منهم وما نحن
بمسبوقين ٤١- فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ٤٢
يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ٤٣- خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ٤٤

(فمال الذين كفروا) اى فما بال الذين كفروا (قبلك) حولك (مهطعين) مسرعين
معيمين النظر اليك (عن اليمين وعن الشمال) عن يمينك وعن شمالك (عزين) جماعات
شتى. كان المشركون يحتفون حول النبى صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا يستهزؤن
ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة فلندخلنها قبلهم. فنزلت: (ايطمع كل امرئ منهم) بلا
ايمان بالله ورسوله (ان يدخل جنة نعيم) كالمؤمنين (كلا. انا خلقناهم مما يعلمون)
من نطفة قذرة. فلن يدخلها الا من استكمل بالايمان والطاعة وتخلق بالاخلاق
الكريمة. فلا يطمع من لم يستكملها. ولن يدخلها من لا ايمان له. (فلا اقسم برب المشارق
والمغارب انا لقادرون على ان) نهلكهم (ونبدل خيرا منهم) ونأتى بخلق امثل
منهم واطوع لله. (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين (فذرهم يخوضوا) فى باطلهم
(ويلعبوا) فى دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب وهو (يوم
يخرجون من الاجداث) من قبورهم (سراعا كانهم الى نصب) منصوب من علم وراية
(يوفضون) يسرعون (خاشعة) ذليلة (ابصارهم) لا يرفعونها (ترهقهم) وتغشاهم
(ذلة. ذلك اليوم الذي كانوا) هم (يوعدون) فى الدنيا.

اخرج احمد عن ابى سعيد قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كان مقداره خمسين الف
سنة ما اطول هذا اليوم فقال: والذي نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف
عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا. اه الاتقان للسيوطى جزء ٢ ص ٢٠٤.

و- فمال الذين - اتفقت اهل الرسم على قطع اللام هنا عن الذين - وفى قال هؤلاء فى النساء. ومال
هذا الكتاب - فى الكهف. ومال هذا الرسول فى الفرقان. ووجه انفصال هذه الاربعة ما حكاه
الكسائى من ان مال نهاريه يجرى مابال وما شان - وان قوله مالى وما لك زيد وما بال زيد بمعنى
واحد. وقد صح ان اللام فى الاربعة حرف جر اه منار الهدى: ٦٤

سورة نوح مكية نزلت بعد النمل وآياتها ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم ١. قال يقوم
انى لكم نذير مبين ٢. ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ٣. يغفر لكم من ذنوبكم
ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ٤. قال
رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا ٥. فلم يزدهم دعائى الا فرارا ٦. وانى كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا
استكبارا ٧. ثم انى دعوتهم جهارا ٨. ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا ٩.
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ١٠. يرسل السماء عليكم مدرارا ١١.

(انا ارسلنا) رسولنا (نوحا) ابن لامك ، ابا البشر الثانى (الى قومه ان انذر
قومك من قبل ان يأتيهم) بسبب كفرهم (عذاب اليم) مؤلم فى الدنيا بالطوفان
وفى الاخرة عذاب النار (قال) نوح (ياقوم انى لكم) من الله (نذير مبين) ابين لكم
رسالة الله بلغة تعرفونها (ان اعبدوا الله) وحده لا شريك له (واتقوه واطيعون)
فيما آمركم به وانهاكم عنه (يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم) بالعقاب (الى اجل
مسمى) وهو وقت موتكم (ان اجل الله) وهو الموت (اذا جاء لا يؤخر) عنكم (لو
كنتم تعلمون) انكم ان اسلمتم بقيتم الى اجل مسمى آمنين من عدوكم (قال) نوح
(رب انى دعوت قومى) الى الايمان بك (ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا
فرارا) من طاعتك واد بارا عنى (وانى كلما دعوتهم) الى الايمان بك
(لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم) سدوا اسماعهم (واستغشوا
ثيابهم) وتغطوا ثيابهم لئلا يروني (واصروا) على الكفر (واستكبروا) عن
الحق (استكبارا) شديدا. (ثم انى) مع ذلك (دعوتهم) الى الايمان الخالص
(جهارا) باعلى صوتى على رؤس الاشهاد (ثم انى اعلنت لهم واسررت
لهم) الهداية (اسرارا) هكذا يفعل الآمر بالمعروف يبتدئ بالأهون
ثم بالاشد فاصبح بالمناصحة فى السر، فلما لم يقبلوا اثنى بالمجاهرة فلما
لم تؤثر ثلث بالجمع بين الاسرار والاعلان (فقلت استغفروا ربكم انه
كان غفارا يرسل السماء) المطر (عليكم مدرارا) كثير

ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنت ويجعل لكم انهرا ١٢- مالكم لا ترجون لله وقارا ١٣
وقد خلقكم اطوارا ١٤- الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ١٥- وجعل القمر فيهن
نورا وجعل الشمس سراجا ١٦- والله انبتكم من الارض نباتا ١٧- ثم يعيدكم فيها ويخرجكم
اخراجا ١٨- والله جعل لكم الارض بساطا ١٩- لتسلكوا منها سبلا فجاجا ٢٠- قال نوح رب
انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ٢١- ومكروا مكرا كبارا ٢٢

~~وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ٢٣~~

(ويمددكم) وينعمكم (باموال وبنين ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم انهارا) جارية لمزارعكم وتشربون من مياهها. فاكذبوه بعد طول التكرير بالدعوة حبس الله عنهم القطر واعقر ارحام نسائهم اربعين سنة او سبعين فوعدهم انهم ان امنوا رزقهم الله الخصب ورفع عنهم ما كانوا فيه. وعن عمر رضى الله عنه انه خرج يستسقى فما زاد على الاستغفار فقيل له: ما رايناك استسقيت. فقال: لقد استسقيت بمجاديح السماء التى يستنزل بها المطر. شبه عمر الاستغفار بالانواء السابقة التى لا يخطئ وقرأ الايات. وعن الحسن ان رجلا شكا اليه الجدب. فقال: استغفروا الله - وشكا اليه آخر الفقر - وآخر قلة النسل وآخر قلة ريع الارض - فامرهم جميعهم بالاستغفار فتلا الايات. (مالكم لا ترجون لله وقارا) لا تخافون لله عظمة - او لا تأملون له تعظيما. (وقد خلقكم اطوارا) اى مالكم لا تؤمنون بالله وقد خلقكم تارات وكرات - ينقلكم من طور الى طور من نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم الى لحم. نبههم اولا على النظر فى انفسهم لانها اقرب ثم على النظر فى العالم وما سوى فيها من العجائب الدالة على الصانع فقال: (الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض (وجعل القمر فيهن) اى السموات (نورا) مضيئا وهو فى السماء الدنيا (وجعل الشمس سراجا) مصباحا يزيل ظلمة الليل - واجمعوا على ان الشمس فى السماء الرابعة (والله انبتكم) وانشأكم (من الارض نباتا) فانه خلقكم من النباتات التى هى من التراب وقد خلق ابانا آدم من تراب مباشرة (ثم يعيدكم فيها) بعد الموت (ويخرجكم) يوم القيمة (اخراجا) للحشر (والله جعل لكم الارض بساطا) مبسوطة تتقلبون عليها (لتسلكوا منها سبلا) طرقا (فجاجا) واسعة (قال نوح رب انهم عصونى) فلم يمتثلوا امرى (واتبعوا من لم يزده ماله وولده) اى الرؤساء واصحاب الاموال والاولاد (الا خسارا) كفروا وطغيانا (ومكروا) اى الرؤساء واحتالوا (مكرا كبارا) كبرا من الكبائر. وفى الحديث قال رسول الله: صاحب المكر والخديعة والخيانة فى النار.

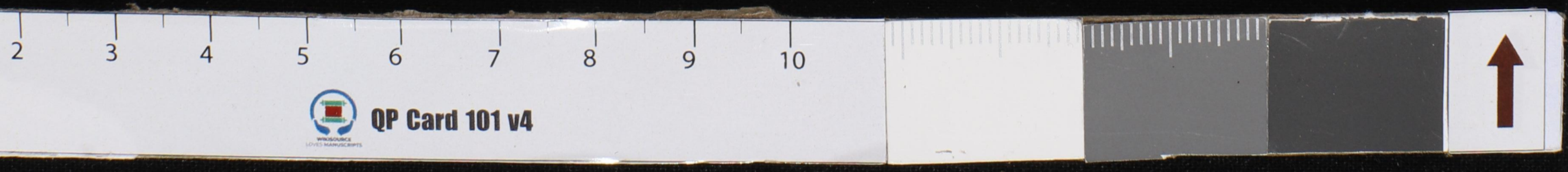

وقالوا لاتذرن آلهتكم ولا تذرن وُدًّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴿٢٣﴾ وقد اضلوا
كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا ﴿٢٤﴾ مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا
لهم من دون الله انصارا ﴿٢٥﴾ وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ﴿٢٦﴾
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ﴿٢٧﴾ رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا

(وقالوا لاتذرن) لاتتركن (آلهتكم) عبادتها (ولاتذرن ودًّا) صنم على صورة رجل (ولا
سواعًا) على صورة امرأة (ولايغوث) على صورة اسد (ويعوق) على صورة فرس
(ونسرا) على صورة نسر - هذه الاصنام الخمسة كانت اكبر اصنامهم واعظمها عندهم. قيل هي
اسماء رجال صالحين - كانوا يقتدون بهم بنو آدم ونوح فلما ماتوا صوروهم ليكون ذلك داعيا
لهم الى العبادة. فلما طال الزمان قال لهم ابليس انهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم. وقد
انتقلت هذه الاصنام عن قوم نوح الى العرب. (وقد اضلوا) اى الاصنام (كثيرا)
من الناس (ولا تزد الظالمين الا ضلالا) لعبادتهم اوضلالا وضياعا (مما خطيئاتهم) من اجل خطاياهم
(اغرقوا) في الدنيا بالطوفان (فادخلوا) في الآخرة (نارا. فلم يجدوا لهم من دون
الله انصارا) ينصرونهم ويمنعونهم منهم العذاب (وقال نوح) لما قيل له انه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن مد الحق عليهم الرعاية الى الله تعالى الف سنة
الا خمسين عاما فلم يؤمنوا: (رب لا تذر على الارض من الكافرين) بك (ديارا)
احدا ساكنا في منزل او احد يدور في الارض. (انك ان تذرهم) بالاهلاك. ولا
تهلكهم (يضلوا عبادك) بكثرة حيلهم واغوائهم (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا)
مدبرا عن الحق وكافرا بالله سبحانه وتعالى. (رب اغفر لي ولوالدي) لامك بن متوشلخ -
ولشمخا بنت انوش وكانا مؤمنين (ولمن دخل بيتي) منزلي ومسجدي وسفينتي (مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة (ولا تزد الظالمين) الكافرين (الا تبارا) هلاكا
وتدميرا. قال ابن عباس رضي الله عنهما دعا نوح عليه السلام بدعوتين احداهما
للمؤمنين بالمغفرة واخرى على الكافرين بالتبار. وقد اجيبت دعوته في حق الكفار
بالتبار فاستحال ان لا تستجاب دعوته في حق المؤمنين. واختلف في صبيانهم
حين اغرقوا. فقيل اعقم الله ارحام نسائهم قبل الطوفان باربعين سنة فلم يكن
معهم صبي حين اغرقوا. وقيل علم الله براءتهم فاهلكوا بغير عذاب. والله اعلم.

قال الجوهري: نصر اسم صنم لذي الكلاع باليمن. وكان يغوث صنم جميل به بني لهمدان.

سورة الجن مكية نزلت بعد الاعراف وآياتها: ٢٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا ١- يهدى الى الرشد فآمنا به ولا نشرك بربنا احدا ٢- وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ٣- وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا ٤- وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا ٥- وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ٦- وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ٧.

(قل) يا محمد لامتك (اوحى الى) اخبرت بالوحى من الله (انه) ان الحال والشان (استمع نفر) جماعة - من الثلاثة الى العشر (من الجن) الجن اجسام عاقلة خفية. ولم يرهم صلى الله عليه وسلم ما رآهم ولم يقرأ عليهم - وانما اتفق حضورهم فى بعض اوقات قراءته. فسمعوها فاخبر الله به رسوله. وكان ذلك الاستماع ببطن نخلة وهو يصلى الصبح (فقالوا) لقومهم حين رجعوا اليهم (انا سمعنا قرآنا عجبا) بديعا مباينا (يهدى الى الرشد) يدعو الى التوحيد والايمان (فآمنا به) وصدقنا بالقرآن (ولن نشرك بربنا احدا) من خلقه (وانه تعالى جد ربنا) عظم سلطانه - وعظم فى عيون الناس وعيوننا (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يقول كفار الجن والانس (وانه كان يقول سفيهنا) جاهلنا من مردة الجن (على الله شططا) قولا بعدا عن الصواب - والشطط مجاوزة الحد فى الظلم. (وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا) اى كنا نصدقهم فيما افتروا اليه تعالى بانه - لا اله الا الله وحده لا شريك له - حتى تبين لنا بالقرآن كذبهم ... كان الرجل من العرب اذا نزل بخوف من الارض قال: اعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه، يريد كبير الجن. فقال: (وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم) اى زاد الانس الجن استعاذتهم بهم (رهقا) طغيانا سفها وانما لاستعاذتهم بهم - واصل الرهق غشيان المحظور. (وانهم) وان الجن (ظنوا كما ظننتم) يا اهل مكة - او وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن (ان لن يبعث الله احدا) بعد الموت - اى انهم ينكرون البعث كانكاركم.

وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا - ٨ - وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا - ٩ - وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا - ١٠ - وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا - ١١ - وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا - ١٢ - وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا - ١٣ - وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا - ١٤ - واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا - ١٥ - وألو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا - ١٦ - لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا - ١٧ - وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - ١٨

٢١ ٤٣

(وانا لمسنا السماء) طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام اهلها (فوجدناها ملئت حرسا) يحرسون (شديدا) جما اقوياء من الملائكة. (وشهبا) كواكب مضيئة (وانا كنا نقعد منها) من السماء قبل هذا (مقاعد للسمع) لاستماع اخبار السماء - اى قبل بعث النبوة لمحمد (فمن يستمع) يريد السماع (الآن) بعد البعث (يجد له شهابا رصدا) اى راصدين من الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم (وانا لا ندري اشر) عذاب (اريد بمن في الارض) بحراسة السماء (ام اراد بهم ربهم رشدا) خيرا (وانا منا الصالحون) المؤمنون الابرار (ومنا دون ذلك كنا طرائق) مذاهب قطعا - اى مختلفة (وانا ظننا) ايقنا (ان لن نعجز الله) ان نفوته (في الارض) اينما كنا (ولن نعجزه هربا) ولن نعجزها هاربين الى السماء (وانا لما سمعنا الهدى) القرآن (آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) نقصا عن ثوابه (ولا رهقا) ولا ترهقه ذلة تغشيه ذلة. (وانا منا المسلمون) المؤمنون (ومنا القاسطون) الجائرون الكافرون عن طريق الحق (فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا) طلبوا الهدى - التحري - طلبوا الاحرى والاولى (واما القاسطون فكانوا) في علم الله (لجهنم حطبا) وفيه دليل على ان الجن الكافر يعذب في النار - (وألو استقاموا) اى واوحى الى انه الحال والشان لو استقام القاسطون (على الطريقة) طريقة الاسلام (لاسقيناهم ماء غدقا) كثيرا - الغدقة سبب سعة الرزق (لنفتنهم) لنختبرهم (فيه ومن يعرض) يتول (عن ذكر ربه) موعظته بالقرآن (يسلكه) يدخله (عذابا صعدا) شاقا (وان المساجد) مختصة (لله فلا تدعوا) ولا تعبدوا فيها (مع الله) غيره (احدا) سواه. والمراد بالمساجد البيوت المبنية للصلاة فيها لله. وقيل الارض لقوله صلى الله عليه وسلم جعلت لى الارض مساجد. وقيل ايضا: المراد بالمساجد اعضاء السجود السبعة. وهى الجبهة - اليدان - الركبتان - والقدمان.

وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا - ١٩ - قل انما ادعو ربي ولا ٧ ٤٣٢١
اشرك به احدا - ٢٠ - قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا - ٢١ - قل اني لن يجيرني من
الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا - ٢٢ - الا بلاغا من الله ورسالاته ومن
يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا - ٢٣ - حتى اذا رأوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا - ٢٤ - قل ان ادري اقريب ما
توعدون ام يجعل له ربي امدا - ٢٥ - عالم الغيب فلا يظهر على غيبه ٣٢١
احدا - ٢٦ -

(وانه لما قام عبد الله) محمد الى الله (يدعوه) يعبده ويقرأ القرآن (كادوا) كاد الجن والانس (يكونون عليه) اى على النبي (لبدا) متراكمين متجمعين ومتعجبين مما رأوا من عبادته واقتداء اصحابه بما تلاه من القرآن - لانهم مارأوا مثله قبل (قل) يا محمد (انما ادعو ربي) وحده (ولا اشرك به احدا) في عبادته (قل اني لا املك) لا اقدر (لكم) عن الله (ضرا) مضرة اى ولا منفعة (ولا رشدا) نفعا - اى لا استطيع ان اضركم وان انفعكم لان الضار والنافع هو الله (قل اني لن يجيرني) يمنعني اى لن يدفع عني (من) عذاب (الله) ان عصيته (احد ولن اجد) الفي (من دونه ملتحدا) ملجأ (الا بلاغا من الله) اى الا ان ابلغ عنه ما ارسلني به - يعني لا يجيرني الا ان ابلغ عن الله ما ارسلت به (ورسالاته) اى لا املك لكم الا التبليغ والرسالات التي ارسلني بها فابلغها (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا - حتى) اى لا يزالون على ما هم عليه حتى (اذا رأوا) اى الكفار (ما يوعدون) في الدنيا كوقعة بدر وفي الاخرة عذاب اليم (فسيعلمون) حينئذ (من اضعف ناصرا واقل عددا) اعوانا - اى اهم اقل ناصرا يومئذ ام المؤمنون (قل ان ادري) ما ادري (اقريب ما توعدون) من العذاب لرسوله (ام يجعل له ربي امدا) غاية بعيدة - فلا ادري اهو حال ام مؤجل - هو (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه) ولا يطلع على مغيباته من العباد (احدا) من خلقه .

الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا - ٢٧ ليعلم
ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا - ٢٨ .

(الا من ارتضى من رسول) الا رسولا قد ارتضاه، واستدل به على ابطال الكرامات.
وجوابه تخصيص الرسول بالملك والاظهار بما يكون بغير وسط. وذكر في التأويلات:
قال بعضهم في هذه الاية دلالة على تكذيب المنجمة - وليس كذلك، فان فيهم من يصدق
خبره. وكذلك المتطببة يعرفون طبائع النباتات. وذ ليعرف بالتأمل فعلم بانهم
وقفوا على علمه من جهة رسول انقطع اثره وبقي علمه في الخلق. (فانه يسلك)
يدخل (من بين يديه ومن خلفه) اى الرسول (رصدا) حفظة من الملائكة (ليعلم)
الله (ان قد ابلغوا) الانبياء ابلغوا (رسالات ربهم واحاط) الله (بما لديهم)
بما عند الرسل من العلم (واحصى كل شئ عددا) من القطر والمطر والرمل
والورق من الاشجار والنبات وزبد البحار.

عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا
رآهم، انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين سوق عكاظ
وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء. وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى
قومهم. فقالوا: مالكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب. قالوا:
ماذاك الا من شئ حدث، فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فرا النفر الذي اخذوا
تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر. فلما سمعوا القرآن
استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء. فرجعوا الى قومهم وقالوا:
"انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا" فانزل الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم - قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن. اخرجه الشيخان.
والترمذي. اه الزرقاني اول طبعة ٦١

ولهذه الواقعة كانت بعد رجوعه من الطائف سنة عشر من النبوة بعد وفاة
خديجة وابي طالب في شهر شوال. ولما انصرف عنهم بات بنخلة فقرأ تلك
الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين. فلما سمعوه قالوا: انصتوا
فانزل الله عز وجل "واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما
حضروه قالوا انصتوا. فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين" الايات. راجع
مواهب اللدنية جزء I ص ٥٧ - على طوله.

سورة المزمل مكية الا الآيات ١٠-١١ و ٢٠ نزلت بعد القلم وآياتها: ٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها المزمل ١- قم الليل الا قليلا ٢- نصفه او انقص منه قليلا ٣- اوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا ٤- انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ٥- ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ٦- ان لك في النهار سبحا طويلا ٧- واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا ٨- رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ٩-

---

(يايها المزمل) الذي تزمل في ثيابه وتلفف بها. كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما بالليل متزملا في ثيابه فامر بالقيام للصلاة: (قم الليل الا قليلا نصفه) اي قم نصف الليل للصلاة الا قليلا من نصف الليل (او انقص منه) من النصف (قليلا) الى ثلث الليل (اوزد عليه) على النصف الى الثلثين. اخرج البزار والطبراني بسند واه عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار الندوة. فقالت: سموا هذا الرجل اسما يصد عنه الناس. قالوا كاهن. قالوا ليس بكاهن. قالوا مجنون. قالوا: ليس بمجنون. قالوا: ساحر. قالوا: ليس بساحر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فتزمل في ثيابه فتدثر فيها. فاتاه جبريل فقال: يايها المزمل. يايها المدثر. ثم قال: (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن قراءة ترتيل - تبيين - وتفصيل - من الثغر المرتل اي المفلج الاسنان، او اقرأ على عادة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف واشباع الحركات. (انا سنلقي) سنترل (عليك) جبريل (قولا ثقيلا) شديدا اي القرآن لما فيه من الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة على المكلفين (ان ناشئة الليل) قيام الليل (هي اشد وطأ) نشاطا للرجل اذا كان محتبيا للصلاة (واقوم قيلا) واشد مقالا واثبت قراءة لهدوء الاصوات (ان لك) يا محمد (في النهار سبحا طويلا) تصرفا وتقلبا في حاجاتك وشواغلك لقضاء حوائجك فتفرغ نفسك في الليل لعبادة ربك او فراغا طويلا لنومك وراحتك. (واذكر اسم ربك) من تسبيح وتهليل وتكبير وصلاة وقراءة القرآن ودراسة العلم (وتبتل اليه تبتيلا) وانقطع الى عبادته عن كل شيء (رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا) كفيلا فيما وعدك من النصرة والدولة والثواب

واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا - ١٠ - وذرني والمكذبين اولى النعمة ومهلهم
قليلا - ١١ - ان لدينا انكالا وجحيما - ١٢ - وطعاما ذا غصة وعذابا اليما - ١٣ -
يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا - ١٤ - انا ارسلنا اليكم
رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا - ١٥ - فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا - ١٦ - فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا - ١٧ -
السماء منفطر به كان وعده مفعولا - ١٨ - ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا - ١٩ - ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من
الذين معك والله يقدر الليل والنهار

(واصبر على ما يقولون) فيّ من الهاجرة والولد وفيك من الساحر والشاعر (واهجرهم)
واعتزلهم وجانبهم بقلبك (هجرا جميلا) بلا فحش (وذرني والمكذبين) بالقرآن (اولى النعمة)
التنعم - وبالكسر الانعام - وبالفتحة المسرة (ومهلهم) اجلهم امهالا (قليلا) الى يوم القيمة.
(ان لدينا انكالا وجحيما) نارا محرقة (وطعاما ذا غصة) ينشب في الحلق - يعني الضريع
والزقوم (وعذابا اليما). روى الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فغشي (يوم ترجف)
تزلزل (الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا) ترابا (مهيلا) وهو الشيء الذي اذا
رفعت اسفله سفط عليك اعلاه (انا ارسلنا اليكم رسولا) يعني محمدا (شاهدا عليكم
كما ارسلنا الى فرعون رسولا) يعني موسى (فعصى فرعون الرسول) يعني لم يجب
لدعوة موسى (فاخذناه اخذا وبيلا) فعاقبناه عقوبة شديدة، وهي الغرق
(فكيف تتقون) عذاب يوم الآخرة (ان كفرتم يوما) في الدنيا. او كيف تتقون الشرك
والكفر وتؤمنون بالله وكفرتم يوم القيمة (يجعل) ذلك اليوم (الولدان شيبا) من
هوله وشدته، اذا سمعوا حيث يقول الله لآدم: يا آدم ابعث بعثا من ذريتك الى
النار، قال ادم: من كم؟ قال الله تعالى: من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى
النار وواحد الى الجنة (السماء) على عظمها (منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي
يجعل الولدان شيبا (كان وعده) سبحانه في البعث (مفعولا) كائنا (ان هذه)
الايات او السورة (تذكرة، فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) طريقا او مرجعا (ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى) اقل (من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة) جماعة
(من) المؤمنين (الذين) يقومون (معك) الصلاة (والله يقدر) يعلم (الليل
والنهار) اي ساعات الليل والنهار.

علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن - علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا. واستغفروا الله - ان الله غفور رحيم - ٢٠.

(علم ان لن تحصوه) ولن تحفظوه ولن تطيقوا قيامه على ما امر به فى الليل من الصلاة (فتاب عليكم) وتجاوز عنكم فخفف عليكم واسقط عنكم فرض قيام الليل (فاقرأوا ما تيسر) عليكم (من القرآن) فى الصلاة مائة اية فصاعدا. ويقال ما شئتم. روى ابو حنيفة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال: من قرأ مائة اية فى ليلة لم يكتب من الغافلين. ومن قرأ مائتى اية كتب من القانتين. وقيل اراد بالقرآن الصلاة. اى فصلوا ما تيسر عليكم. (علم) الله (ان سيكون منكم مرضى) لا تستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون يضربون) يسافرون (فى الارض يبتغون من فضل الله) بالتجارة او طلب غيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (فى سبيل الله) وطاعته الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرأوا ما تيسر) عليكم (منه) اى القرآن (واقيموا الصلاة المفروضة بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكوة) الواجبة (واقرضوا الله) بالنوافل والصدقة بل والعمل الصالح (قرضا حسنا) من الحلال بالاخلاص (وما تقدموا لانفسكم) تسلفوا لها (من خير تجدوه) اى ثوابه (عند الله) فى الجنة (هو خيرا) مما خلفتم وتركتم (واعظم اجرا) واجزل ثوابا.

واستغفروا الله - ان الله غفور رحيم

تمت كوت بارو بانوستكور ١٩ جمادى الاخر ١٣٧٧

سورة المدثر مكية نزلت بعد المزمل وآياتها ٥٦ آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها المدثر - ١ - قم فانذر - ٢ - وربك فكبر - ٣ - وثيابك فطهر - ٤ - والرجز فاهجر - ٥ - ولا تمنن تستكثر - ٦ - ولربك فاصبر - ٧ - فاذا نقر في الناقور - ٨ - فذلك يومئذ يوم عسير - ٩ - على الكافرين غير يسير - ١٠ -

---

اخرج الشيخان - عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فلم ارشيئا فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء، فرجعت فقلت دثروني دثروني فانزل الله (يايها المدثر) اي يايها المتلفف بثيابه.. المدثر من الدثار وهو كل ما كان من الثياب فوق الشعار - والشعار الثوب الذي يلي الجسد (قم) من مضجعك قيام عزم وجد (فانذر) فخوف الناس وادعهم الى توحيد الله وحذرهم من عذاب الله ان لم يرجعوا من غيهم وما كان يعبد آباؤهم. فكان هذا مبدأ الامر له صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاسلام. وبعد ذلك تتابع الوحي (وربك فكبر) بالتكبير المختص لربك بقولك: الله اكبر. وروي انه لما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله اكبر" فكبرت خديجة وفرحت وايقنت انه هو الوحي (وثيابك فطهر) فقصر، ويقال: وثيابك فطهر من الدنس يشملها او يحفظها من النجاسة - اي فقصر ثيابك مخالفة للعرب في تطويل ثيابهم وجرهم الذيول - انذا لا يؤمن منه اصابة النجاسة. او طهر ثيابك بالماء من النجاسة - وهو اول ما امر به من رفع العادات المذمومة ليكون امرا باستكمال القوة العملية بطهره. (والرجز فاهجر) والمأثم فاتركه - اي اسبابه والا تقربنه وهو العذاب بالثبات على هجر ما يؤدي اليه من الشرك وغيره من القبائح بان تطيع الله وتحفظ امره. (ولا تمنن تستكثر) اي لا تعط مستكثرا - بان تهب احدا هبة وانت تطمع ان تستفيض من الموهوب له اكثر مما وهبت - او طالبا اكثر مما اعطيت - فهذا ليس من شأن الكرام. (ولربك فاصبر) ولوجه ربك وامره ونواهيه وعلى طاعة ربك وعبادة ربك فاصبر على ما سيلحقك من مشاق التكليف والاذى قومك حينما تدعوهم الى توحيد الله تعالى وطاعته (فاذا نقر) ونفخ (في الناقور) في الصور النفخة الاولى للبعث وقيل النفخة الثانية للبعث. (فذلك يومئذ يوم عسير) شديد يلقون فيه عاقبة امرهم وتلقى عاقبة صبرك عليه - (على الكافرين) هول ذلك اليوم وعذابه (غير يسير) وغير هين عليهم - اي لا يرجى ان يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير من امور الدنيا.

ذرنى ومن خلقت وحيدا - ١١ - وجعلت له مالا ممدودا - ١٢ - وبنين شهودا - ١٣
ومهدت له تمهيدا - ١٤ - ثم يطمع ان ازيد - ١٥ - كلا انه كان لآياتنا عنيدا - ١٦
سارهقه صعودا - ١٧ - انه فكر وقدر - ١٨ - فقتل كيف قدر - ١٩ ثم قتل كيف
قدر -

(ذرنى) دعنى يا محمد (ومن خلقت) اى خلقته (وحيدا). نزلت فى الوليد بن المغيرة
اى دعنى مع الوليد فانا اكفيكه وحدى. اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان
الوليد بن المغيرة جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن، فكانه رق له فبلغ
ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا، ليعطوكه فانك
اتيت محمدا لتتعرض لما قبله. قال: لقد علمت قريش انى من اكثرها مالا. قال: فقل
فيه قولا يبلغ قومك انك منكر له، وانك كاره له. قال: وماذا اقول؟ فوالله
ما فيكم رجل اعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده منى ولا باشعار الجن. والله
ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا، ووالله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة
وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته. قال:
لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال فدعنى افكر. فلما فكر قال: هذا سحر
يؤثر يأثره عن غيره. فنزلت «ذرنى ومن خلقت وحيدا» اسناده صحيح على
شرط البخارى. اى ذرنى واتركنى يا محمد ومن خلقت وحيدا بلا مال ولا ولد
ولا زوج. هذا وعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومى. (وجعلت له مالا
ممدودا) كثيرا (وبنين شهودا) حضورا (ومهدت له تمهيدا) وبسطت له الجاه
والرياسة بسببها. وكان الله قد جعل للوليد مالا مبسوطا كثيرا. وكان له الزرع
والضرع والتجارة له مائة الف دينار للتجارة وارضا بالطائف لا ينقطع ثمرها. وله
بنون حضورا معه بمكة لغناهم عن السفر وكانوا عشرة اسلم منهم ثلاثة خالد
وهشام وعمارة. واتم الله نعمتى الجاه والمال واجتماعهما هو الكمال عند اهل الدنيا
قال الله تعالى: (ثم يطمع ان ازيد) ثم يرجو الوليد ان ازيدنى ماله وولده وهو
يعصينى ويكفر بى ولا يشكر (كلا) ردع له - اى - حقا لا ازيده (انه كان لآياتنا)
وكتابنا ورسولنا (عنيدا) معرضا - اى فلا اجمع له بعد اليوم بين الكفر والمزيد
من النعم. فلم يزل بعد نزول الآية فى نقصان من المال والجاه حتى هلك (سارهقه
صعودا) سأكلفه الصعود على جبل املس فى النار (انه فكر) اى تفكر فى امر
محمد ماذا يقول (وقدر) فى نفسه (فقتل) فلعن (كيف قدر) قوله فى امر محمد.
(ثم قتل) ولعن (كيف قدر) فى امر محمد - كرر للتوكيد.

ثم نظر - ٢١ - ثم عبس وبسر - ٢٢ - ثم ادبر واستكبر - ٢٣ - فقال إن هذا الا سحر
يؤثر - ٢٤ - إن هذا الا قول البشر - ٢٥ - سأصليه سقر - ٢٦ - وما ادريك ما سقر - ٢٧ -
لا تبقي ولا تذر - ٢٨ - لواحة للبشر - ٢٩ - عليها تسعة عشر - ٣٠ -

---

(ثم نظر) في قوله في وجوه الناس حيث قال له اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم:
هلم الى الخير يا بن المغيرة (ثم عبس) وكلح وجهه (وبسر) تبغي جبينه (ثم ادبر)
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله (واستكبر) وتعظم من الايمان.
فقال إن هذا (ما هذا (الا سحر يؤثر) يأثره وبي رويه عن مسيلمة الكذاب
الذي يكون باليمامة. روى ان الوليد بن المغيرة قال لبني مخزوم: والله لقد سمعت
من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن انه لحلاوة وان عليه لطلاوة
وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق. وانه يعلو ولا يعلى. فقالت قريش:
صبأ والله الوليد. فقال ابو جهل وهو ابن اخيه: انا اكفيكموه فقعد اليه
حزينا وكلمه بما فقام الوليد فاتاهم. فقال: تزعمون ان محمدا مجنون فهل
رأيتموه يخنق. وتقولون انه كاهن فهل رايتموه قط يتكهن. وتزعمون انه
شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط. وتزعمون انه كاذب (كذاب) فهل
جربتم عليه شيأ من الكذب. فقالوا الى كل ذلك: اللهم لا. ثم قالوا: فما هو؟
فكر. فقال: ما هو الا ساحر. اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده
ومواليه. وما الذي يقوله الا سحر يؤثر عن مسيلمة الكذاب - واهل بابل.
فارتج النادي فرحا وتفرقوا متعجبين منه. (ان هذا الا قول البشر) ما
هذا الذي يقول محمد الا قول الناس وما هو من قول العزيز الاكبر. قال تعالى:
(سأصليه سقر) سأدخل الوليد في الاخرة جهنم سقر اسم من اسماء جهنم
في آخر دركاتها الذي باب الرابع من النار. (وما ادريك) يا محمد (ما) هو
(سقر لا تبقي) اى لا هي تبقي لهم لحما الا اكلته (ولا تذر) اى ولا هي تدع عظما
او - لا تبقي شيأ يبقى الا اكلته - ولا تدع هالكا الا اعيد وخلق واكلتهم ايضا.
(لواحة للبشر) مسودة للجلود او شواهة لابدانهم لا يموت فيها ولا يحيى
لكل شئ ملال الا الاخرة الا جهنم ليس لها ملال ولا فترة (عليها تسعة عشر)
ملكا خزان النار - وهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر.

وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله
بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
الا هو وما هي الا ذكرى للبشر - ٣٤ - كلا والقمر - ٣٣ - والليل اذ ادبر - ٣٤ -
والصبح اذا اسفر - ٣٥ - انها لاحدى الكبر - ٣٦ - نذيرا للبشر - ٣٧ - لمن شاء
منكم ان يتقدم او يتأخر - ٣٧ - كل نفس بما كسبت رهينة - ٣٨ -

(وما جعلنا اصحاب النار) وخزنتها (الا ملائكة) اى الزبانية الذين لا تأخذهم
رأفة ورحمة اى لا رجالا ادميين من جنس المعذبين (وما جعلنا عدتهم) القليلة
وهي تسعة عشر (الا فتنة) وبلية (للذين كفروا) حتى قال ابو جهل: ما زالت عليها
تسعة عشر: ما يستطيع كل عشرة منكم ان يأخذوا واحدا منهم وانتم الدهم! فقال
ابو الاشد بن اسيد بن كلدة وكان شديد البطش: انا اكفيكم سبعة عشر
تسعة على ظهري وثمانية على صدري فاكفوا انتم بعدي اثنين. فنزلت وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة (ليستيقن الذين اوتوا الكتاب) اى التوراة والانجيل
لان عدتهم في الكتابين تسعة عشر. فاذا سمعوا بمثلها في القرآن ايقنوا انه منزل
ويزداد الذين امنوا) بمحمد (ايمانا) يقينا لموافقة كتابهم وتصديقا لما صدقوا
سائر ما انزل (ولا يرتاب) ولا يشك (الذين اوتوا الكتاب) عبد الله بن سلام
واصحابه اذا لم يجدوا خلاف ما في كتبهم التوراة (والمؤمنون) ايضا (وليقول الذين
في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى وكفار قريش
(ماذا اراد الله بهذا مثلا) يعني اى معنى اراد الله في ان جعل الملائكة تسعة عشر
لا عشرين وغرضهم انكاره اصلا وانه ليس من عند الله (كذلك يضل الله من يشاء) بهذا
المثل (ويهدي من يشاء) اهتداءه كذلك (وما يعلم جنود ربك الا هو) اى بكثرتها
(وما هي الا ذكرى) وعظة (للبشر) وتذكرة للخلق (كلا) ان تكون لهم ذكرى
(والقمر) اى وحق القمر (والليل اذ ادبر) وذهب (والصبح اذا اسفر) اقبل
واضاء (انها لاحدى الكبر) اى ان سقر لاحدى البلايا الكبر النازلة لاهل الضلال
لتكون (نذيرا للبشر) لينذرهم ويحذرهم عن حر سقر (لمن شاء) الله (منكم ان
يتقدم بالايمان والاعمال الصالحة الى فعل الخيرات (او يتأخر) عنه للكفر وارتكاب المناهي.

كل نفس بما كسبت رهينة - ٣٨ - الا اصحاب اليمين ٣٩ - ~~اصحاب الميمنة~~ - ٤٠
في جنت يتساءلون - ٤١ - عن المجرمين - ٤٢ - ما سلككم في سقر - ٤٣ - قالوا لم نك من المصلين - ٤٤
ولم نك نطعم المسكين - ٤٥ - وكنا نخوض مع الخائضين - ٤٦ - وكنا نكذب بيوم الدين - ٤٧ - حتى اتنا
اليقين - ٤٨ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ٤٩ - فالهم عن التذكرة معرضين - ٥٠ - كانهم حمر مستنفرة - ٥١
فرت من قسورة - ٥٢ - بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة - ٥٣ - كلا بل لا
يخافون الاخرة - ٥٤ - كلا انه تذكرة - ٥٥ - فمن شاء ذكره - ٥٦ - وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل
التقوى واهل المغفرة - ٥٦

(كل نفس) من النفوس (بما كسبت) واقترفت (رهينة) مرهونة عند الله في النار
غير مفكوكة (الا اصحاب اليمين) اهل الجنة فانهم فكوا رقابهم بالطاعة في الدنيا فليسوا مرتهنة
ولكنهم (في جنات يتساءلون) يسألون (عن المجرمين) وعن حالهم ويقولون حين رأوهم
(ما سلككم) وادخلكم (في سقر) فاجابهم اهل النار - و(قالوا لم نك من المصلين) الصلوات
الخمس التي فرضها الله على المسلمين ولم نعتقد فرضيتها (ولم نك نطعم المسكين) ولم نحض على
اطعامهم ولم نك من اهل الصدقة والزكاة كما فعل المسلمون (وكنا نخوض) ونشرع في الباطل
(مع الخائضين) الشارعين فيه (وكنا نكذب بيوم الدين) يوم الحساب والجزاء - وكنا مصرين
على ما كنا عليه (حتى اتينا اليقين) الموت (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) شفاعة
الملائكة والانبياء والصالحين (فما لهم) واي شيء عرض لهم حتى صاروا (عن التذكرة) المفيدة
وهي الموعظة والايات القرانية (معرضين) مولين منصرفين على سبيل الانكار (كانهم حمر)
اي حمر الوحش - مثل في البلادة - (مستنفرة) شديدة النفار (فرت من قسورة) اي اسد صائل
هائل - شبه نفرتهم عن التذكرة بالايات القرآن واستماع الذكر والوعظ بحمر جدت في نفارها
بل هم اشد واسوأ حالا من الحمر، اذ الحمر فرت من العدو خوفا من ضرره - وهؤلاء قد فروا
من الحق المشفق المفيد الناصح لهم - وما حملهم وحداهم على فتنة الاستنفار الا غيرتهم وحميتهم
الجاهلية (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة) كتبا تنشر وتقرأ - وذلك انهم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم: لن نتبعك حتى تأتي كل واحد منا بكتب من السماء عنوانها
من رب العالمين الى "فلان" : يا "فلان" اتبع محمدا (كلا) ردع لهم - اي لا يعطى ذلك
(بل لا يخافون الاخرة) وما فيها من العذاب (كلا) حقا يا محمد (انه) ان القرآن (تذكرة)
بليغة كافية من الله (فمن شاء) ان يتعظ بالقرآن اتعظ و(ذكره وما يذكرون الا
ان يشاء الله) اي بمشيئة الله، تصريح بان افعال العباد بمشيئة الله (هو اهل التقوى)
واحق من يتقى (واهل المغفرة) حقيق بان يرجى منه العفو والغفران سيما على المتقين
المستغفرين منهم. والله اعلم -

تمت بتحبيل الخميس ١٥ اكتوبر ٥٤

سورة القيامة مكية نزلت بعد القارعة - اياتها اربعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة ١- ولا اقسم بالنفس اللوامة ٢- ايحسب الانسان الن نجمع عظامه ٣- بلى قادرين على ان نسوى بنانه ٤- بل يريد الانسان ليفجر امامه ٥- يسئل ايان يوم القيمة ٦- فاذا برق البصر ٧- وخسف القمر ٨- وجمع الشمس والقمر ٩- يقول الانسن يومئذ اين المفر ١٠- كلا لا وزر ١١- الى ربك يومئذ المستقر ١٢

(لا اقسم) عن ابن عباس - لا - صلة - اى اقسم، وعليه الجمهور. وقيل: لا كلمة رد على المشركين فى انكار البعث - اى ليس الامر كذلك، اقسم. وقيل: اصله لأقسم على ان اللام للابتداء - اى لأنا اقسم. وبغير الالف بين اللام والفعل على قراءة ابن كثير. وكذلك القول فى لا اقسم فى غير هذه الآية. (لا اقسم بيوم القيمة) يعنى اقسم الحق سبحانه بيوم القيمة انها كائنة لازما لا محالة. (ولا اقسم بالنفس اللوامة) واقسم الحق بكل نفس برة وفاجرة انها تلوم نفسها يوم القيمة. اما المحسنة فتقول: يا ليتنى ازددت احسانا واما المسيئة فتقول: يا ليتنى نزعت من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب (ايحسب الانسان) ايظن الكافر - عدى بن ربيعة انكار البعث (ان لن نجمع عظامه) ان لن نقدر ان نجمع عظامه للاحياء والبعث بعد بلائها وتبديلها وتفريقها رفاتا مختلطا بالتراب. (بلى) نجمعها (قادرين) على جمعها واعادتها كما كانت (على ان نسوى بنانه) نعيد اصابعه كما كانت فى الدنيا بالانعطاف وتفاوت مع صغرها فكيف بكبارها (بل يريد الانسان) الكافر (ليفجر امامه) ليدوم على فجوره فيما يستقبل (يسأل) الكافر عدى بن ربيعة انكارا منه للبعث (ايان يوم القيمة) متى يكون يوم القيمة. (فاذا برق البصر) شخص وتحير (وخسف القمر) وذهب ضوؤه (وجمع الشمس والقمر) فى الطلوع (يقول الانسان) الكافر (يومئذ اين المفر) والمهرب والملجأ من النار (كلا لا وزر) لا جبل يواريه من النار. الوزر بلغة حمير هو الجبل - اى لا ملجأ لهم من الله - (الى ربك) وحده (يومئذ المستقر) اى موضع قرار العباد فى ذلك اليوم مفوض لمشيئة الله، من شاء ادخله الجنة ومن شاء ادخله النار.

ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر - ١٣ - بل الانسان على نفسه بصيرة - ١٤ - ولو القى معاذيره
١٥ - لا تحرك به لسانك لتعجل به - ١٦ - ان علينا جمعه وقرآنه - ١٧ - فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه - ١٨ - ثم ان علينا بيانه - ١٩ - كلا بل تحبون العاجلة - ٢٠ - وتذرون
الاخرة - ٢١ - وجوه يومئذ ناضرة - ٢٢ - الى ربها ناظرة - ٢٣ - ووجوه يومئذ
باسرة - ٢٤ - تظن ان يفعل بها فاقرة - ٢٥ - كلا اذا بلغت التراقي - ٢٦ - وقيل
من راق - ٢٧ - وظن انه الفراق - ٢٨ - والتفت الساق بالساق - ٢٩ - الى ربك
يومئذ المساق - ٣٠ - فلا صدق ولا صلى - ٣١ - ولكن كذب وتولى - ٣٢ -

---

(ينبؤ) يخبر (الانسان يومئذ بما قدم) من عمل يعمله (واخر) ما لم يعمله (بل الانسان على نفسه) واعمالها (على بصيرة) شاهدة تشهد جوارحه عليه (ولو القى معاذيره) وتكلم بالعذر: ما فعلت ذلك - ما قلت ذلك - بانواع المعاذير - فانها لا تقبل منه. (لا تحرك به) القرآن (لسانك) قبل فراغ جبريل منه. (لتعجل به) وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ في القراءة قبل فراغ جبريل كراهة ان ينفلت منه، فقيل له: لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل يقرأ لتعجل ولتأخذه على عجلة (ان علينا جمعه) لك في صدرك (وقرآنه) وحفظ قراءته عليك ثم اقرأه كذلك (ثم ان علينا بيانه) بالحلال والحرام والامر والنهي (كلا) حقا (بل) انتم يا بني آدم (تحبون العاجلة) تعجلون في كل شيء. ومن ثم تحبون العاجلة الدنيا وشهواتها (وتذرون) الدار (الآخرة) ونعيمها فلا تعملون بها - بل تعجلون العمل الدنيا وتتركون العمل لثواب الاخرة (وجوه) اي وجوه المؤمنين المصدقين (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة ناعمة (الى ربها ناظرة) ينظرون الى وجه ربهم - وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا - ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. متفق عليه. (ووجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ باسرة) كالحة (تظن ان يفعل بها فاقرة) شدة في العذاب تقصم فقار الظهر (كلا) حقا (اذا بلغت) الروح (التراقي) عظام الحلق (وقيل من راق) قال الحاضرون لبعضهم: ايكم يرقيه (وظن) المحتضر (انه الفراق) فراق الدنيا والاحباب (والتفت الساق بالساق) اي التوت ساقاه عند الموت (الى ربك يومئذ المساق. فلا صدق) اي ولا ادى الزكاة (ولا صلى) الانسان (ولكن كذب وتولى) اي كذب القرآن وتولى عن الايمان.

ثم ذهب الى اهله يتمطى ٣٣. اولى لك فاولى - ٣٤. ثم اولى لك فاولى ٣٥. ايحسب الانسان ان يترك سدى ٣٦. الم يك نطفة من منى يمنى - ٣٧ ثم كان علقة فخلق فسوى - ٣٨. فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ٣٩. اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ٤٠.

(ثم) بعد انصرافه واعراضه (ذهب) ذلك الانسان (الى اهله يتمطى) يتبختر ويتلوى بظهره مفتخرا فى مشيته اعجابا وفرحا مسرورا. فاستقبله النبى وقال: (اولى لك) ايها الانسان (فاولى) واليق لك وبحالك (ثم اولى لك فاولى) وعيدا لك فوعيدا لك. اولى لك - من الولى اصله اولاك الله ما تكرهه واللام من لك زائدة. او اولى لك الهلاك. وقيل اولى افعل من الويل بمعنى القلب. او فعلى من آل يؤول بمعنى عقباك النار - وثم اولى لك فاولى للتأكيد (ايحسب) ويظن (الانسان ان يترك سدى) مهملا بلا امر ولا نهى ولا عقلة. لا يكلف ولا يحاسب ولا يجازى (الم يك نطفة) مهينة فى ابتداء تصويره (من منى يمنى) يهراق فى الرحم (ثم كان) المنى (علقة) قطعة دم (فخلق) الله تعالى منها انسانا (فسوى) فقدر فعدل باليدين والرجلين وسائر الاعضاء فصار جسدا ذا حسن وحركة (فجعل منه) اى المنى (الزوجين) الصنفين (الذكر والانثى) تتميما للحكمة البالغة (اليس ذلك) الذى خلق الانسان (بقادر على ان يحيي الموتى) مرة بعد اخرى وكرة بعد الاولى مع ان الاعادة اهون من الابداء. وكان صلى الله اذا قرأها قال: "سبحانك بلى قادر" ربنا على ذلك. اى بلى لك الاعادة والابداء ايها القادر على خلق الاشياء كيف تشاء لا تسأل عن فعلك انك حميد مجيد.

خاتمة نسأل الله حسنها.

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: من شاء ان ينظر يوم القيامة فليقرأ سورة التكوير، واذا السماء انفطرت، واذا السماء انشقت. وحكى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه لما احتضر جاء عائشة رضى الله عنها فتمثلت بهذا البيت: - لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى ... اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر (١) فكشف عن وجهه فقال: ليس كذلك، ولكن قولى: وجاءت سكرة الموت بالحق (٢). انظروا ثوبى هذين فاغسلوهما وكفنونى فيهما، فان الحى احوج الى الجديد من الميت. وقيل للأسود بن يزيد حين احتضر: ابشر بالمغفرة. قال: فاين الجياد من كانت المغفرة منه. اهـ. تفسير سهل التستري

(٢) سورة ق: ١٩. (١) حشرجت: غرغرت وتردد نفسه عند الموت.

سورة الانسان مدنية - نزلت بعد الرحمن وآياتها ٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - ١- انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا - ٢- انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا - ٣- انا اعتدنا للكفرين سلسلا واغلالا وسعيرا - ٤- ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا - ٥ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا - ٦-

---

(هل اتى) قد اتى ومضى (على الانسان) آدم (حين من الدهر) اربعون سنة مصورا قبل نفخ الارواح (لم يكن شيئا مذكورا) يذكرون ولا يدرى ما اسمه وما يراد به الا الله. انا خلقنا الانسان) ولد آدم - جنس الانسان (من نطفة امشاج) امزاج اى من نطفة قد امتزج فيها الماءان - ماء الرجل وماء المرأة. ويقال: امشاج = الوان، ماء الرجل ابيض ثخين وماء المرأة اصفر رقيق وايهما علا ماؤه كان الشبه له. حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فايهما يسبق شبهه رواه احمد. مسلم حاكم وابن ماجه عن انس. وقال: ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة اذكرا باذن الله واذا علا منى المرأة منى الرجل انثا باذن الله. رواه مسلم والنسائى عن ثوبان. الحديثان صحيحان - الجامع الصغير. اى فاذا اودعنا فيه من روحنا ما اودعنا وسميناه انسانا مصورا مصورنا (نبتليه) نختبره بالتكليف بالامر والنهى - بالخير والشر - وبالشدة والرخاء. قال ابو عثمان: ابتلى الله الخلق بتسعة امشاج، ثلاث مفتتحات وثلاث كافرات - وثلاث مؤمنات. فالمفتتحات سمعه وبصره ولسانه والكافرات نفسه وهواه وشيطانه - والمؤمنات عقله وروحه وملكه. فاذا اراد الله العبد بالمعونة سلط العقل على القلب فملكه واسرت النفس الهوى فلا يجد الى الجرأة سبيلا فجانست النفس الروح - وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هى العليا. «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة» عثار الهدى. (فجعلناه سميعا بصيرا) يسمع ويبصر بها الحق والهدى (انا هديناه السبيل) طريق الهداية بارسال الرسل (اما شاكرا) آمنا (واما كفورا) كافرا (انا اعتدنا) هيأنا (للكافرين سلاسل) يجرون بها (واغلالا) تجعل فى اعناقهم (وسعيرا) نارا موقدة (ان الابرار يشربون من كاس) فيه خمر (كان مزاجها كافورا) ماء كافور - وهو اسم عين فى الجنة ماؤها فى بياض الكافور وراحته وبرده (عينا يشرب بها عباد الله) اولياؤه واحباؤه (يفجرونها تفجيرا) يجرونها حيث شاؤا من منازلهم.

يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا - ٧ - ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا - ٨ - انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا - ٩ - انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا

(يوفون بالنذر) اى يوفون على المنذور الذى اوجبوا على انفسهم بالعهد والحلف بالله (ويخافون
يوما كان شره) شدائده واهواله (مستطيرا) فاشيا منتشرا (ويطعمون الطعام على حبه)
على قلته وشهوته فى محبة الله. او على حب الاطعام (مسكينا) فقيرا ضعيفا قد ازمنته
المذلة المعاودة للسؤال (ويتيما) صغيرا لا اب له (واسيرا) يعنى المحبوس من المسلمين
فى ايدى المشركين واحقره الى الرعاية والترحم. فانه صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالأسير
فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول: احسن اليه فيكون المراد اسراء الكفار. او الاسير
المؤمن فيدخل فيه المملوك والمسجون. وفى الحديث غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك.
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الحسن والحسين سلام الله وصلواته على جدهما وعليهما
وعليها مرضا مرضا هائلا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس. فقالوا
لعلى: يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر على وفاطمة وفضة جارية لفاطمة رضى
الله عنها صوم ثلاثة ايام ان برئا. فلما برئا، صاموا وما معهم شئ فاستقرض على رضى
الله عنه من شمعون الخيبرى (اليهودى) ثلاثة اصوع من الشعير. فطحنت فاطمة رضى
الله عنها صاعا وخبزت خمسة اقراص على عدد رؤسهم فوضعوا بين ايديهم ليفطروا
فجاء على الباب مسكين فاعطوه اياه وآثروه على انفسهم وباتوا طاويين ولم يذوقوا الا الماء واصبحوا
صياما. فلما امسوا فعلوا ايضا كذلك فالم عليهم يتيم فآثروه كذلك فاصبحوا صياما
ففطروا اليوم الثالث مثل ذلك فجاء اسير فاعطوه فباتوا بالاطعام. فنزل جبرائيل عليه
السلام بهذه الاية فقال: هنأك الله فى اهل بيتك يا بنى الله. ثم لما ضموا فى ثغورهم
ونحوا هم حين صدور هذا الاحسان نزل فى حقهم وفق ما نطقوا (انما نطعمكم) ايها المحتاجون
(لوجه الله) لطلب مرضاته (لا نريد منكم جزاءً) اهدية على ذلك وعوضا لطعامنا
لا فى الدنيا ولا فى الاخرة (ولا شكورا) بان تدعو لنا الاجر. بل ما نطعمكم الا من مال الله.
وعن عائشة رضى الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا.
فان ذكر دعاءً دعت لهم بمثله يبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله (انا نخاف من ربنا يوما
عبوسا قمطريرا) كارها شديدا. سيما على اهل الرياء والسمعة الطامعين بصدقاتهم الذكر الجميل.

فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسرورا - ١١ - وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا - ١٢ -
متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا - ١٣ - ودانية عليهم
ظلالها وذللت قطوفها تذليلا - ١٤ - ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت
قواريرا - ١٥ - قواريرا من فضة قدروها تقديرا - ١٦ - ويسقون فيها كأسا كان
مزاجها زنجبيلا - ١٧ - عينا فيها تسمى سلسبيلا - ١٨ -

(فوقاهم الله شر ذلك اليوم) العبوس القمطرير بلاءه وعذابه (ولقّاهم) اعطاهم (نضرة) طراوة وصفاءً وحسنا فى الوجوه (وسرورا) فرحا وبسطا وبهجة فى قلوبهم (وجزاهم بما صبروا) عن المعاصى وعلى اداء الطاعات (جنة وحريرا) يلبسونه (متكئين فيها على الارائك) اى السُّرُر وسط الحجاب (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) ولا حرا ولا بردا - ظلها دائم وهواها معتدل. (ودانية عليهم ظلالها) قريبة عليهم ظلال اشجارها. (وذللت قطوفها تذليلا) ادنيت ثمارها يسهل تناولها للقائم والقاعد والمضطجع (ويطاف عليهم) فى الخدمة على المسلمين (بآنية من فضة) اى تدار عليهم كؤس الشراب من الفضة (وأكواب) من فضة. والكوب ابريق لا عروة له. (كانت قواريرا قواريرا) اى كالزجاج نرى باطنها من ظاهرها - قوارير الاولى بالتنوين فيهما قراءة نافع - الكسائى وعاصم. قواريرا قواريرا - بغير تنوين قرأه حمزة ابن عامر ابن عمرو وحفص. وقواريرا قواريرا - بالتنوين فى الاولى قرأه ابن كثير (من فضة) مخلوقة من فضة (قدروها) على اكف الغلمان (تقديرا) على قدر شربهم لا تزيد ولا تنقص وعلى قدر رى الشاربين فى انفسهم فجاءت على حسبها (ويسقون فيها) ويُسقَى الابرار فى الجنة (كأسا) فيها خمر (كان مزاجها زنجبيلا) اى الممزوج بها زنجبيلا - اى ما يشبه الزنجبيل فى الطعم. والزنجبيل معرب. وهو نبات له عروق فى الارض وليس شجرا ولا نبتا - يتولد فيها عقد حريفة الطعم. والعرب تستلذ وتطيب الشراب الممزوج به. (عينا) اى - يعنى عينا جارية (فيها) اى فى الجنة (تسمى سلسبيلا) يعنى سميت العين زنجبيلا لطعم الزنجبيل الذى يلتذ ويستلذ به العرب فى شرابهم. وسلسبيلا لسلاسة انحدار فى الحلق وسهوله مساغها. والسلسبيل يقال سلسل. وسلسال وسلسبيل. وقيل اصله سل سبيلا - اى سل سبيلا الى العمل الصالح. فسميت به كتأبط شرا.

فوائد = الزنجبيل يحلل الاورام والريح التى فى الجوف. واذا ربى بالعسل قطع البلغم والسعال. والقى قصب الرئة وحسن الصوتة وطيب النكهة. الخ

ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا - ١٩ - واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا - ٢٠ - عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور
من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا - ٢١ - ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا - ٢٢
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا - ٢٣ - فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا - ٢٤ - واذكر
اسم ربك بكرة واصيلا - ٢٥ - ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا - ٢٦

(ويطوف عليهم ولدان) حسان لا يشيبون (مخلدون) دائمون - ينشئهم الله لخدمة المؤمنين
او ولدان الكفار يجعلهم الله تعالى خدما لاهل الجنة. (اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا)
لحسنهم وصفاء الوانهم (واذا رايت) يا محمد (ثم) في الجنة (رأيت نعيما وملكا كبيرا) واسعا
لا غاية له كما في الحديث «ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون
زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء» رواه احمد والترمذي
وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله عنه. وروى «ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام
يرى اقصاه كما يرى ادناه. (عاليهم) على اكتافهم - ان قرئت بالالف وكسر اللام وفتح الياء. وعاليهم
بسكون فجر مقدم ثياب مبتدأ مؤخر - على قراءة نافع وحمزة. (ثياب سندس) يعلوهم من ملابسهم
ثياب من رقيق الديباج (خضر واستبرق) غليظه. برفعهما نافع وحفص. وبجرهما حمزة والكسائي
وبرفع الاول وجر الثاني او عكسه ابن كثير وابن عامر وعاصم. (وحلوا اساور من
فضة) لبسوا في ايديهم اسورة من فضة (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) لغاية النظافة
والطهارة (ان هذا) المذكور (كان لكم جزاء) موعودا في مقابلة اعمالكم واخلاقكم التي
انتم عليها في النشأة الاولى. (وكان سعيكم) الذي انتم عليه في الدنيا (مشكورا) عندنا
حيث تلقم المساكين واليتيم والاسير. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا (انا نحن نزلنا
عليك) يا محمد (القرآن تنزيلا) مفرقا ومنجما اية اية وآيتين آيتين وسورة على مقتضى
الحكمة البالغة. (فاصبر لحكم ربك) بتبليغ الرسالة واحتمال الاذية (ولا تطع منهم)
من الكفار (آثما) فاجرا. يعني الوليد بن المغيرة. او عتبة احد اسوا كان
الاثم في الفسوق او العصيان (او كفورا) لنعم الله وهو عتبة بن ربيعة. او مبالغا
في كفران نعمه ونسيان كرمه او مستكبرا يوم البعث (واذكر اسم ربك بكرة) صلاة الفجر
(واصيلا) صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا
طويلا) اي تهجد له طول الليل ثلثه او نصفه او ثلثيه.

ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا - ٢٧. نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وإذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا - ٢٨. ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا - ٢٩. وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما - ٣٠. يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما - ٣١.

(ان هؤلاء) الكفرة (يحبون) اللذة (العاجلة) الدنيوية (ويذرون) يتركون (وراءهم) العمل لما امامهم او خلف ظهورهم بالاعراض منهم (يوما ثقيلا) شديدا. (نحن خلقناهم وشددنا اسرهم) وقوينا اعضاءهم ومفاصلهم (واذا شئنا بدلنا) وجعلنا (امثالهم) في الخلقة واهلكناهم (تبديلا) في اي شئ اردناه. (ان هذه) السورة او الايات الدالة على تهذيب الاخلاق الفاضلة (تذكرة) موعظة من قبل الله تعالى للخلق (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) بالتقرب والعبادة والمعاملة بالطاعة (وما تشاؤن الا ان يشاء الله) لكم (ان الله كان عليما حكيما) في تربية خلقه (يدخل من يشاء) من المؤمنين (في رحمته) برحمة الاسلام ونعمة الايمان (والظالمين) الكافرين (اعد لهم) في الاخرة (عذابا اليما) لاعذاب اشد منه ايلاما وافظع انتقاما. الا وهو حرمانهم عن ساعة عن القبول

خاتمة. اللهم اختم لنا بحسن الخاتمة

قيل لبعضهم: ما اول شئ ينبغي من الاخلاق. فقال: احتمال المؤنة والرفق في كل شئ والحذر ان لا يميل في رقعه الى هواه في هذه الخصال الكتاب العقص. ثم لا بد من ثلاثة اخرى فيها الكتاب المعرفة - واستعمال العلم والحلم والتواضع. ثم لا بد من ثلاثة اخرى فيها احكام التعبد - السكينة والوقار والانصاف. وقال: من كان فيه ثلاث خصال لم يأكل التراب جسده - كف الاذى عن الناس. ثم احتمال اذاهم. ثم اصطناع المعروف اليهم.

سورة المرسلات مكية نزلت بعد الهمزة وآياتها ٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا - ١ - فالعاصفات عصفا - ٢ - والناشرات نشرا - ٣ - فالفارقات فرقا - ٤ - فالملقيات ذكرا - ٥ - عذرا او نذرا - ٦ - انما توعدون لواقع - ٧ - فاذا النجوم طمست - ٨ واذا السماء فرجت - ٩ - واذا الجبال نسفت - ١٠ واذا الرسل اقتت - ١١ لاى يوم اجلت - ١٢ ليوم الفصل - ١٣.

قال ابن مسعود: نزلت - والمرسلات عرفا - على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ونحن نسير معه حتى اوينا الى غار منى فنزلت، فبينما نحن نلقاها منه وان فاه رطب بها وثبت حية فوثبنا عليها لنقتلها فذهبت، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: وقيتم شرها كما وقيت شركم. وهذا الغار معروف عند جبل يسمى جبل المرسلات سنة عشر من النبوة بعد وفاة خديجة وابى طالب.

(والمرسلات عرفا) اقسم الله سبحانه وتعالى بالملائكة الذين ارسلوا بالمعروف الى النبى صلى الله عليه وسلم ~~[illegible]~~ باوامره متتابعة لعقابه (فالعاصفات عصفا) واقسم بالرياح العواصف الشديدة. اشار الى الكتب المتقدمة بان نسختها وابقت الحكم للقرآن (والناشرات نشرا) واقسم بالسحاب الناشرات بالمطر - اشار الى الشريعة المحمدية المنتشى شرقا وغربا (فالفارقات فرقا) واقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل والحلال والحرام - او ايات القرآن (فالملقيات ذكرا) واقسم بالملائكة تنزل الوحى الى الانبياء والرسل تذكارا للمحقين والمبطلين يتلقون الوحى من الملائكة ويلقونه الى الامم (عذرا او نذرا) اما للاعذار من الله من جوره وعذابه للذين يعتذرون الى الله بالتوبة والاستغفار واما للانذار للمبطلين الذين لا يشكرون نعم الله وينسبونها الى الانواء، ونصبهما على العلية. (انما توعدون لواقع) ان الذين توعدونه يا كفار مكة والمكذبين من مجئ يوم القيامة لواقع - جواب قسم، اى كائن لا محالة. وما فى انما اسم موصول، والقاعدة انها اذا كانت كذلك ترسم مفصولة من ان. ورسمت هنا موصولة بها اتباعا لرسم الامام عثمان. (فاذا النجوم طمست) حين ذاك طمست النجوم اى محقت واذهب نورها (واذا السماء فرجت) صدعت وشقت وفتحت ابوابها (واذا الجبال نسفت) قلعت من مكانها وفتتت وسيرت كالحب ينسف بالمنسف (واذا الرسل اقتت) جمعت لوقت او عين لها وقتها الذين يحضرون فيه للشهادة بين الامم (لاى يوم اجلت) لاى يوم اخر هذه الاشياء (ليوم الفصل) بين الخلائق.

وما ادرٰىك ما يوم الفصل ١٤- ويل يومئذ للمكذبين ١٥- الم نهلك الاولين ١٦- ثم نتبعهم
الاخرين ١٧- كذلك نفعل بالمجرمين ١٨- ويل يومئذ للمكذبين ١٩- الم نخلقكم
من ماءٍ مهين ٢٠- فجعلناه فى قرار مكين ٢١- الى قدر معلوم ٢٢- فقدرنا فنعم
القادرون ٢٣- ويل يومئذ للمكذبين ٢٤- الم نجعل الارض كفاتا ٢٥- احياءً
وامواتا ٢٦- وجعلنا فيها رواسى شمخٰت واسقينٰكم ماءً فراتا ٢٧- ويل يومئذ
للمكذبين ٢٨- انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ٢٩

(وما ادراك ما يوم الفصل) ما اعلمك يا محمد بيوم الفصل ومن اين تعلم كنهه ولم تر مثله
(ويل يومئذ للمكذبين) الويل واد فى جهنم من صديد ودم، ويقال جب فى النار، ويقال:
هلاك وشدة عذاب يوم القيامة لمن يكذبون بالله والكتاب والرسول واليوم
الآخر (الم نهلك الاولين) من الامم الخالية المكذبين بالعذاب والموت من آدم الى
زمن محمد كقوم نوح وعاد وثمود بمعنى اهلكناهم بتكذيبهم وانكارهم بهذا اليوم الموعود
(ثم نتبعهم الاخرين) ثم نتبع ونعقب اهلاك الاولين باهلاك الآخرين كقوم شعيب وموسى
وعيسى وغيرهم بسبب تكذيبهم هذا اليوم (كذلك نفعل بالمجرمين) المشركين من
قومك (ويل يومئذ للمكذبين) بالايمان والبعث، وهذا التكرير لان الويل الاول
لعذاب الاخرة - وهذا الاهلاك فى الدنيا مع ان التكرير للتوكيد حسن شائع فى
كلام العرب. (الم نخلقكم من ماء مهين) الم نخلقكم ابتداءً اول مرة من نطفة ضعيفة
(فجعلناه فى قرار مكين) مكان حريز وهو رحم المرأة (الى قدر معلوم) الى مقدار
معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة لتسوية الخلق والخروج الى عالم الشهادة
(فقدرنا) خلقه (فنعم القادرون) على جمع ما تفرق بعد الموت الى يوم البعث فى يوم
البعث (ويل يومئذ) يوم الاخذ بالنواصى (للمكذبين) لخلقنا لهم من ماء وبعثنا اياهم
فى الاخرة (الم نجعل الارض كفاتا) وعاءً جامعة تضمهم (احياءً) على ظهرها مدة
(وامواتا) فى بطنها اخرى اى جعلناها اوعية للاحياء والاموات (وجعلنا فيها)
فى الارض (رواسى) جبالا ثابتا (شامخات) طوالا عاليات اوتادا (واسقيناكم)
من لدنّيات اولئك الجبال المرتفعات (ماءً فراتا) عذبا حلوا (ويل يومئذ للمكذبين)
وقت ابداء عاينوا ذلك (انطلقوا) ايها المكذبين اى يقال لهم حينئذ زجرا عليهم
وتوبيخا: انطلقوا وادخلوا (الى ما كنتم) به (تكذبون) من العذاب

انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب - ٣٠ - لاظليل ولايغنى من اللهب - ٣١ - انها
ترمى بشرر كالقصر - ٣٢ - كانه جملت صفر - ٣٣ ويل يومئذ للمكذبين - ٣٤
هذا يوم لاينطقون - ٣٥ - ولايؤذن لهم فيعتذرون - ٣٦ - ويل يومئذ المكذبين - ٣٧
هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين - ٣٨ - فان كان لكم كيد فكيدون - ٣٩ - ويل يومئذ
للمكذبين - ٤٠ -

(انطلقوا الى ظل) اى ثم قيل لهم انطلقوا وادخلوا الى ظل دخان نار جهنم (ذى ثلاث شعب) ثلاث فرق، وتلك الفرق حاصلة متشعبة من القوى البهيمية - الوهمية - الشهوية والغضبية، اذ بهذه الثلاثة تغترق محرم المعاصى وتكتسب جميع الاثام الموجبة لدخول النار: القوة الوهمية هى الحالة فى الدماغ. والشهوية التى فى يسار القلب والغضبية هى التى فى يمينه ولذلك شعبة تأتى المكذب من فوقه وشعبة عن يسار القلب وشعبة عن يمينه (لاظليل) مظل يظله من حر ذلك اليوم (ولايغنى) ولايدفع (عن اللهب) اى من حر نار جهنم الملتهب (انها ترمى بشرر) جمع شرارة، كل شرارة (كالقصر) فى عظمها وارتفاعها (كانها جمالات صفر) جمالات جمع جمل والصفر لون الجمل يضرب الى السواد وويل يومئذ للمكذبين) لهذا العذاب بعد ما آمنوا بتصديقه على السنة الرسل والكتب (هذا يوم لاينطقون) لشدة العذاب والدهش (ولايؤذن لهم) بالكلام حينئذ (فيعتذرون) حيث لايؤذن لهم الاعتذار. فلا ينفع لهم الاعتذار هنالك (ويل يومئذ للمكذبين) بعدم النطق والاعتذار فى ذلك اليوم يوم الحسرة والندامة (هذا يوم الفصل) بين الحق والمبطل - والمسىء والمحسن (جمعناكم) ايها المكذبون من هذه الامة (والاولين) من المكذبين قبلكم (اى جمعنا الآخرين مع الاولين فيه. فان كان لكم كيد) فان كان لكم حيلة ايها المكلفون فى دفع العذاب (فكيدون) فافعلوها واكروني ان استطعتم. بل لاتقدرون على دفع العذاب عنكم فضلا عن غيره. (ويل يومئذ) يوم الحساب على الاعمال (للمكذبين) بالفصل فيه بين العباد واثابة المؤمن واهلاك الكافر.

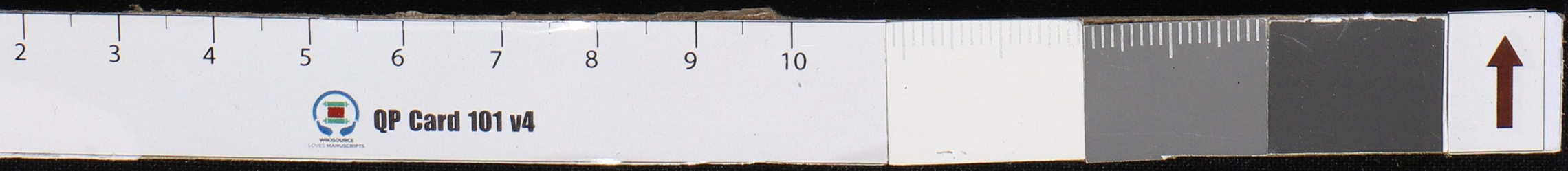

ان المتقين فى ظلال وعيون - ٤١ - وفواكه مما يشتهون - ٤٢ - كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون - ٤٣ - انا كذلك نجزى المحسنين - ٤٤ - ويل يومئذ للمكذبين - ٤٥ - كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون - ٤٦ - ويل يومئذ للمكذبين - ٤٧ واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون - ٤٨ - ويل يومئذ للمكذبين - ٤٩ - فبأى حديث بعده يؤمنون - ٥٠ -.

ثم بين سبحانه مستقر المؤمنين فقال: (ان المتقين) المطهرين من الشرك والكفر والفواحش (فى ظلال) ظلال اشجار متكاثفة لا ظل من حر الشمس اذ لا شمس يظل من حرها. (وعيون) جارية فيها (وفواكه) كثيرة وثمار لطيفة فى حوالیها (مما يشتهون) ويتمنون - فيه اعلام بان المأكل والمشرب فى الجنة بحسب شهواتهم، بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس ويكتسبون (كلوا واشربوا) فيقال لهم اذا دخلوا فى تلك النعم (كلوا) من هذه الثمار (واشربوا) من ماء العيون (هنيئا) لكم مريئا. كل ذلك (بما كنتم تعملون) من الطاعات والاعمال الصالحة فى الدنيا (انا) مثل ما انتم عليه من الترفه والتنعم ايها المتقين (كذلك نجزى المحسنين) المخلصين فى العقيدة والاعمال والاخلاق (ويل يومئذ للمكذبين) بما اعد الله للمتقين والمحسنين. (كلوا وتمتعوا) ايها المكذبون (قليلا) فى الدنيا وغايته الموت (انكم) بما جنيتم على انفسكم من الميل الى المتاع القليل والاعراض عن النعيم الجليل (مجرمون) كافرون ولانفسكم مهلكون بشؤم تكذيبكم بما امرتم بتصديقه. (ويل يومئذ للمكذبين) حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل. (واذا قيل لهم اركعوا) وصلوا واخضعوا لله بالتوحيد (لا يركعون) لا يصلون ولا يتمثلون. روى انه نزل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة فقالوا: لا نحنى - اى لا نركع فانها مسبة، وقيل هو يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون (ويل يومئذ للمكذبين) المنكرين بما انزل من الكتب (فبأى حديث) كتاب من كتب الله (بعده) اى بعد القرآن (يؤمنون) يصدقون - اى فان لم يؤمن اولئك المنكرون بالقرآن فبأى كتاب يؤمنون ويصدقون؟

تمت بجمل الخير جار اخر ٧٢
سورة الله ٧٢ فبروارى ٥٣
١٤/٤/٧٢ ج ٤ ب ٧٢ ٥٣
٢٨ - فبراير ١٩٥٣

2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

١	سورة الملك	ايصال الله من احسن عملا .	٢٧	اية ١١	قصة الوليد بن المغيرة
	اية ١- ٨	التفكر الى ما خلق الله	٢٨	" ٢٢	الوليد بن المغيرة - وبنى مخزوم
		زينة السماء القريبة من الدنيا	٢٩	" ٣١ -	قول ابى جهل
		احوال عذاب جهنم	٣٠	٣٨	اهل الجنة يتساءلون عن المجرمين
٢	اية ٩- ١٨	قول اهل جهنم وحسرتهم	٣١	سورة القيامة	عدى بن ربيعه
		جزاء من يخاف عذاب الله	٣٢	اية ١٣	احوال الانسان يوم القيامة
		نزول واسروا قولكم من قول المشركين	٣٣	خاتمة السورة	"
		امر الله الناس رزقه فى الارض			قول عمر فى سورة القيامة .
٣	اية ١٨- ٢٥	احوال الامم الغابرة	٣٤	سورة الانسان	خلق الانسان وآدم
		النظر الى الكائنات وقدرة الله	٣٥	اية ٦- ٧	مرض حسن وحسين وفضة على وفاطمة
		سؤال الكافرين عن الوعد	٣٦	" ١١	جزاء الابرار يوم القيامة
٤	اية ٢٦ - ٣٠	تعليم الله رسوله رد القول الملحدين .	٣٧	19	" "
		فضل سورة تبارك (احاديث)	٣٨	٢٨	خاتمة السورة . فى الاخلاق من قول سهل
٥	سورة القلم .				
	اية ١- ١٤	تعليم الله رسوله اوصاف المذنبين	٣٩	سورة المرسلات	نزول السورة - ليلة الجن - جبل المرسلات
٦	اية ١٥- ٣٣	الوليد بن المغيرة وصفه الله تشريفا لمحمد	٤٠	اية ١٤	
٧	٣٤ -	ابتلاء الله اصحاب البستان بقرب صنعاء حال المتقين .	٤١	٣٠	
٨-٩	٤٨	صاحب الحوت (يونس بن متى)	٤٢	٤١	خاتمة السورة .
	سورة الحاقة				
١٠-	اية ١- ١٢	احوال الامم الماضية			
	اية ١٥- ٥٢	نزلت النازلة يوم القيامة			
١٣	سورة المعارج	سال سائل بعذاب واقع			
	اية ٤ - ١٨	احوال مقدار يوم واحد ٥٠ سنة			
١٤	" ١٩	طبيعة الانسان شديد الحرص .			
	" ٢٢ - ٣٥	اوصاف المكرمين			
١٥	" ٣٦ - "	اوصاف الكفار واحوالهم			
١٩	سورة الجن	نفر من الجن			
	اية ١- ١٨	استماع تلاوة القرآن - واخبارهم			
٢٣	سورة المزمل				
	اية ١- ٩	امر الله بقيام الليل وترتيل القرآن			
٢٤	اية ١٠- ١٩	امر سبحانه رسوله بالصبر على الكفار			
٢٥	٢٠ -	التذكر لمن اراد ان يتخذ سبل الله .			
٢٦	سورة المدثر				
	اية ١- ١٠	نزول اية الامر بالانذار			

J. 43

QP Card 101 v4

2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

٢٩

K

2/3

١ - سورة الملك
" ن (القلم)
" الحاقة
" المعارج
" نوح
" الجن
" المزمل
" المدثر
القيامة
الانسان
المرسلات

2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

سو

٢١٤٧١م
٣١٩٥٠

تبرك الذى بـ
ايكم احسن عملا
خلق الرحمن م
كرتين ينقلب
بمصابيح وجعل
برجم عذاب جه
تكاد تميز من ال

(تبارك الذى بيده
على كل شيء قدير
وازلهما حسبما قد
احسن عقلا وارو
(الذى خلق سبع
تفاوت) واختل
(هل ترى من فط
ارتياد الخلل (ب
كليل من طول
اى السماء القري
وجعلناها رجو
الشهب المس
(واعتدنا لهم
بربهم) من الش
فيها سعوا لها
بما فيه (تكاد تم
فوج جماعة من

QP Card 101 v4